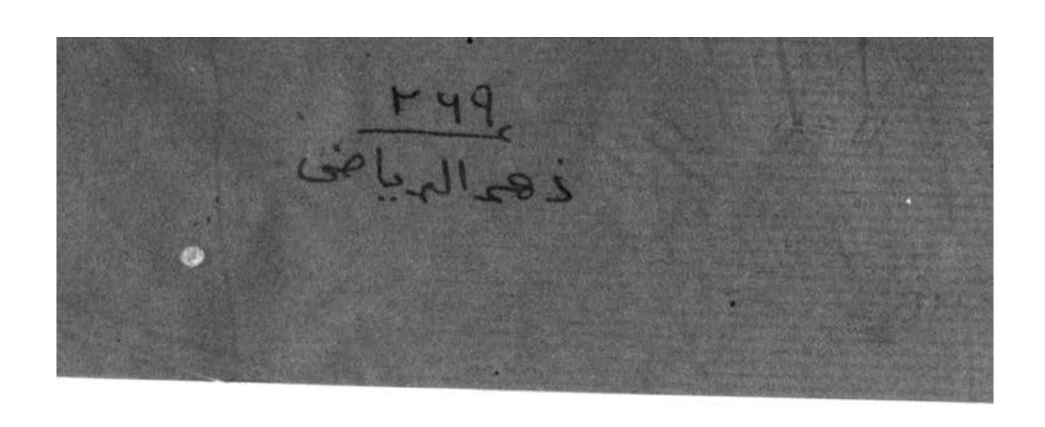
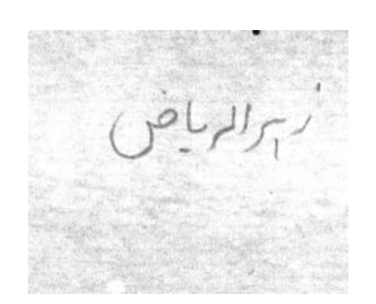


Zahrur Riyaz

No: 269




زهر الرياض

[illegible] الكتب [illegible]

[illegible] الدين

مما اشتمل عليه هذا الجزء من حروف العين

وفي أسماء سلاطين الدين [illegible] مجلسي وفي [illegible]
[illegible] المجالس الى [illegible]
[illegible]

وفي الحكم [illegible] آملكم [illegible]
[illegible]

وفي الحكايات [illegible] وفي [illegible]
[illegible]

وتاريخ السلاطين [illegible]
الى [illegible] الطا

[illegible]
من جملة كتب
بن محمد [illegible]

فهرست تراجم الخواص

احمد النسائى مصنف السنن	احمد الصنهاجى المعروف بابن العريف	احمد الارجانى الملقب ناصر الدين	احمد الرسى ابن طباطبا الحسنى المصرى
احمد ابو الرقعمق الشاعر المشهور	احمد بن العاصى الشاعر متنبى المغرب	احمد البامى الشاعر المشهور	احمد الميدانى النيسابورى مصنف كتاب الامثال
احمد المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر	احمد الهروى مصنف الغريبين	احمد الطوسى الغزالى	احمد الخولانى الاندلسى المعروف بابن الابار
احمد بن منير الطرابلسى مولى تتنى	احمد بن الافطس العلوى الفاطمى الحسينى	احمد الهمدانى المعروف ببديع الزمان صاحب المقامات البديعة	ابو الطيب احمد المتنبى الشاعر المشهور
احمد بن طاووس الحسنى	احمد ثعلب النحوى اللغوى	احمد الراوندى العالم المتكلم المشهور	احمد السكيكى المنادى الكاتب
احمد المستعلى العبيدى احد خلفاء مصر	ارتق التركمانى جد الملوك الارتقية بديار بكر	ارسلان البساسيرى التركى مملوك بهاء الدولة	ارسلان الاتابكى من ال زنكى اصحاب الموصل
اسامة بن منقذ صاحب قلعة شيزر	اسحق المؤتمن بن الامام جعفر الصادق واولاده ال زهره	اسماعيل ابو العتاهية الشاعر المشهور	اسماعيل الصاحب ابن عباد الطالقانى
اسماعيل المنصور العبيدى احد الخلفاء بافريقية منهم	اسماعيل المشهور بالسيد الحميرى	الشاه اسماعيل الصوفى صاحب العجم واولاده	اق سنقر البرسقى مملوك ال سلجوق

احمد بن صدقة المعروف بابن الخياط

اسحق بن ابرهيم المعروف بالنديم الموصلى

اسعد بن يحيى السنجارى الشاعر

آق سنقر مملوك السلجوقى وهو جد الاتابكيه وباقيهم وعدهم ٢٠	الاتابكيه الثانيه بتبريز وعدهم نفر ٥	الاتابكيه بفارس وعدهم نفر ١٢	الاتابكيه الرابعه بلورستان وعدهم نفر
امية الدانى الاندلسى مصنف الحديقه كاليتيمه	اياس المشهور باصابة الاحداس	ايوب بن القريه	باديس بن بلكين خليفة الحاكم بامر الله العبيدى على افريقيه
بختيار عز الدولة بن معز الدولة الديلمى	برهان نظامشاه واباوه واولاده	بركياروق السلجوقى	بشار الشاعر الزنديق وامثاله وعدهم ٣
ابو بكر احد الفقهاء السبعة وهو ابن اخى ابى جهل المخزومى	ابو عثمان بكر المازنى النحوى المشهور	بلكين بن زيرى خليفة المعز العبيدى على افريقيه وهو جد باديس المقدم ذكره	تتش السلجوقى
ام على تقيه الفاضلة الشاعره	تمام اللغوى المعروف بالتيانى مصنف تلقيح العين	تميم بن المعز العبيدى ابو صاحب الديار المصريه	تميم بن المعز بن باديس خليفتهم بافريقيه
توران شاه اخو صلاح الدين بن ايوب صاحب مصر	تمرلنك واولاده واحفاده وعدهم نفر	ثابت بن زهرون الحكيم الحرانى الصابى	ثوبان ذو النون المصرى
جحظة الشاعر المشهور	جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج الحسينى	جعفر البرمكى المشهور وزير هرون الرشيد	جعفر بن الفرات وزير الاخشيد بمصر
جعفر السراج مصنف مصارع العشاق	ابو معشر جعفر المنجم	جعفر الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب	جعفر بن فلاح نائب المعز العبيدى صاحب مصر

جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المشهور	جعفر نايب عن زنكى على الموصل	جميل صاحب بثينة العاشق الشاعر المشهور	جنكز خان سلطان التتار واولاده واحفاده وعدتهم نفر
القايد جوهر الرومى الذى ملك مصر	جهاركس وهو بالفارسية اربعة انفس	ابو تمام حبيب الشاعر المشهور	الحجاج بن يوسف المشهور
ابو فراس الحرث ابن عم سيف الدولة	الحسن البصرى التابعى المشهور	ابو على الحسن الفارسى النحوى	الحسن ابن عبيد الله العسكرى
الحسن بن رشيق المعروف بالقيروانى	الحسن بن ابى الشحنا صاحب الخطب المشهورة	الحسن بن دولابى مصنف الخطط	الحسن المعروف بملك النحاة
الحسن بن هانى ابو نواس الشاعر الاديب	السلطان حسن بيك اق قيلو واولاده واحفاده وعدتهم	الحسن المعروف بابن وكيع الشاعر المشهور	الحسن بن على الناصر الكبير امام الزيدية
الحسن المعروف بابن العلاف وهو الذى رثى الهر	الحسن الواسطى الاديب الشاعر	الحسن بن بندار	الحسن بن ابى الهيجا اخو سيف الدولة الاكبر
الحسن بن بويه ركن الدولة الديلمى	الحسن بن سهل وزير المامون العباسى	الحسن بن هرون الوزير المهلبى	الحسين بن زيد الشهيد ذو الدمعة
الحسين نظام الملك الوزير	الحسين بن على شيخ العلوف الحسينى	الحسين الاصغر ابن زين العابدين عليهم السلام	الرئيس ابو على الحسين بن سيناء

الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع الشاعر	الحسين بن الحجاج الشاعر ذو المجون الجيد	[illegible] بن علي المعروف بالوزير المغربي	الحسين بن خالويه النحوي
الحسين المعدري المعروف بالبادع الشاعر الاديب	الحسين بن علي المعروف بالطغرائي صاحب لامية العجم	الحسين بن بهرام القرمطي	الحسين بن علي المعروف بابن الخازن الكاتب
الحسين بن احمد داعية العبيديين المعروف بالشيعي	ابو سلمة حفص وزير السفاح العباسي	حماد الراوية احد الزنادقة	حماد عجرد الزنديق
حمد [illegible] البستي	حمزة [illegible] احد القراء السبعة	حنين الطبيب اليوناني	خارجة بن زيد الانصاري احد الفقهاء السبعة
الخليل بن احمد العروضي	خمارويه بن طولون	داود بن الحسن المثنى العلوي الحسني	دعبل الخزاعي الشاعر المشهور
ابو دلف المعروف بالشبلي	ذو القرنين بن اخي سيف الدولة	روح بن حاتم بن ابي صفرة المهلبي	الزبير بن بكار قاضي مكة مصنف انساب قريش
زبيدة زوجة هرون الرشيد	زهير الملقب البهاء زهير	زيد بن الحسن النحوي	زيد بن علي الشهيد وولده يحيى وعيسى
سابور وزير بهاء الدولة الديلمي	سامان اول ملوك السامانية واولاده وعددهم	سبكتكين ومحمود الغزنوي واولادهم وعددهم [illegible]	السري الرفاء الموصلي الشاعر المشهور



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم شانه الرفيع مكانه المؤيد سلطانه المؤيد برهانه والصلاة
على من ارسل بالضياء ونص بالصبا ونصب لمنار الهدى وعلى آله و
اصحابه اهل العبا وفي الضحى ما رنحت عذبات البان ريح صبا و
[illegible] العيس حادي العيس [illegible] اما بعد فاعلم ان الله تعالى لما
[illegible]تار لحبيبه وصفيه ورسوله ونبيه قربه وابداله دار بهذه الدار
هي دار القرار بعد ان اظهره على الدين كله ورغم به انوف الباغين والكا
واستولى على امور الامة ملوك بني امية لم تزل الدنيا لهم طايعة والاوداد
بايديهم منقادة من شرقها الى غربها ليس لهم فيها منازع ولا لهم في برها
شريك الى ان ظهرت الدولة العباسية في سنة اثنتين وثلثين ومائة فانتقل
جميع ما كان بايدي بني امية الى بني العباس لم يخرج عنهم الا ما بايدي بني ادريس
بن الحسن الناجي من قتلاء فخ في ايام الهادي العباسي وما بايدي بني امية من
بلاد المغرب ولم تزل الدنيا مسلمة لاوامرهم زمامها كلما اذلته لهم دائما اخلافها
ملقية اليهم افلاذ كبدها متزينة في حلالها وحرامها السنين من تقا[illegible]

وخلافها الى ان ظهر على تمادىهم سهيل ملوك الاعاجم فاحالوا حلولنا لهم الى امر
من العلاقة فساموهم الخسف والذل وارغموا منهم المعاطس وخلفوا من ارادوا
وخلفوا من احبوا فى المجالس اذ كانوا المذللين لصعابها والمتبثين لركابها
لبوكابها فاول ملوك الاعاجم سلاطين الغور وهم وان كان استبدادهم
قبل بنى العباس على ما ذكر مورخوا العجم ان بنى امية لما كتبوا الى سائر خطباء ممالكهم
بسب امير المومنين عليه السلم على منابرهم امتنع سلاطين الغور من ذلك ثم
الساما نيون وابتدائهم من زمن المامون سنة فى امارة بنى طاهر بما وراء
النهر ثم آل الصفار وابتدائهم سنة ثم وزالت دولة آل طاهر بآل
الصفار ثم الغزنويون عبيد السامانيين وبهم زالت دولة آل الصفار
وآل سامان فى سنة بما وراء النهر وخراسان وآل حمدان يومئذ ببلاد حلب
والشامات وغزو الروم والاخشيديه بمصر والحرمين والعبيديون بالمغرب
وآل بويه بالعراقين وفارس ثم آل سلجوق وبهم زالت دولة الغزنويين وآل
بويه فجميع ما كان بايدى هولاء صار بايدى آل سلجوق حتى الروم الامصر
فانها بعد الاخشيديين انتقلت الى العبيديين سنة ثم عبد آل سلجوق خوارزم
شاه وبه زالت دولتهم وانتقل ما كان بيدهم اليه من ممالك ما وراء النهر وخراسان
والعراقين حتى بلغ ... وبقيه الروم فما دونه ثم جنكزخان وبه زالت دولة
خوارزمشاه ثم هلاكو وهو الذى استاصل الدولة العباسية والروم الى بنى

عثمان الى الكين الى يومنا هذا ثم الامير تيمرلنك وبه زالت دولة الجنكزخانيه
سنة حتى بلغ حكمه الهند شرقا والروم غربا ثم اليزبك بما وراء النهر والتركمان
قرا قيلو بالعراقين واذربيجان وبها بنى القشتين زالت دولة التيمر من هذه
الممالك الا ما كان من خراسان فالسند وكابل فانها بقيت بايدى ال تيمر الى يومنا
هذا مع ما اضيف الى ذلك من ممالك الهند وبلخشان ثم آق قيلو التركمان وبهم
زالت دولة قرا قيلو سنة ثم قزلباش وبهم زالت دولة اق قيلو من اذربيجان
وعراق العجم والتيمرية وخراسان وقزلباش باقون الى يومنا هذا باذربيجان وعراق
العجم وفارس وخراسان وقومس وشروان واما مصر والشامات والحرمين فانها
انتقلت من الاخشيديين الى العبيديين سنة ثم الى ال ايوب وبهم زالت
دولة العبيديين والشامات وما والاها كانت انتقلت الى الاتابكية عبيد
ال سلجوق ثم انتقل الجميع الى الجراكسه وآل قلاوون واكثرهم عبيد آل ايوب
وبهم زالت دولتهم ثم انتقل ذلك الملك برمته الى السلطان سليم بن عثمان
سلطان الروم فهي بيد اولاده وما مع ذلك الى يوم الله هذا واما مكة شرفها
الله تعالى فانتزعها الهواشم من نواب العبيديين صاحب مكه واولهم جعفر بن
محمد امير الحرمين وينبع سنة ثم انتقلت الى السليمانيين وهو حمزة بن ابى
وهاس الحسنى انتقلت منهم الى محمد بن جعفر من الهواشم وبقيت لهم الامراء انتزعها قتادة
بن ادريس امير الينبع سنة وبه زالت دولة الهواشم فهي باقية بيد اولاده الى يوم تاريخنا واما

كتاب زهر الرياض

جلد اول از باب الف تا باب الطاء المعجمة من زهر الرياض وزلال الحياض

كتاب
زهر الرياض وزلال الحياض
جمع العبد الفقير الى رحمة ربه تعالى
ابن معصوم
... ابن احمد الحسيني
علي بن احمد
الحسني الحسيني المدني عفى الله تعالى
عنه بمنه وجوده وكرمه
بحق سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
امين
امين
امين

صاحبه ...
لطف الله ...
الكاظم ...

لوالدي قدس سره ومعلمه خط السيد ...

يا رائد الورد زلال الحياض ويا ناشق الورد ...
عليك بالاداما طمئنت ومنهما هذا الذي ...
هذا البرد غليل القلوب وهذا البرء عليل ...

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله تعالى الذي خلق الخلق بديعا خلقهم فاحسن كل شيء صنعا ورفع بعضهم فوق بعض
ليبلوهم ايهم احسن عملا والصلاة على مقتدى اهل الارض العليم وامام الملاء الاعلى اسما ورسما وعلى
اله واصحابه الفائقين على الناس فضلا ونجابة ونبلا فاني كنت منذ زمان اتشوق الى مطالعة التاريخ المسمى
بوفيات الاعيان تاليف الفاضل العلامة القاضي احمد بن خلكان حتى ظفرت به سنة خمس وثمانين وتسعمائة
وقت انقطاعي بحديقتي المعروفة بالبستان الواقعة بين قبا والعوالي من اموال بني النضير الشهير جرعها
الان بجفاف نخيلهم وعابيث بينهما الف على وزن فعال وهذا الجزع اجلى الرسول صلى الله عليه وآله اهله
كما اجلى بني قريظة عن العوالي وما والاها وذلك بعد انصرافه من غزاة الخندق ثم من الله سبحا
نه علي بالتصرف في الحديقة المعروفة بالحسينية الواقعة تحت المسجد الذي اسس على التقوى من جهة
القبلة بعضها بالبيع وبعضها بالاجارة الشرعية وكنت كثيرا ما اتمناها اذا مررت بها من اعلاها وكم
مثل هذه من منن هو جل وعز يعلم منتهاها وكنت اركب اليها كل صباح من البيت والعمل فيها ما بين عا
وجارث وبناء وسايق ومشير ونظري للجميع شامل واشتغالي بالمطالعة والكتابة كامل فطالعت اكثره
غرره وسمطت درره وجمعت اوابده وجنيت رطبه واثبت نخبه ودرست فوائده وقصصت
وحويت ثمره اذ لقطت كتبه ولم اقتصر في الاقتطاف على نواره ولم اقتصر الاشتمال على شميم عرار ولم
اكتف في الاستضاءة بمصباح انواره ولم اقنع في الاقتضاب بزاهي ازهاره بل لقطت من خيار
الجواهر ما اودع في بحار الكتب وسمطت من كتب ما نثر من الدرر اليتيمة الادب والله اسال الانجاح
لا ادب واما الخلفاء والملوك والامراء والسلاطين والوزراء فاني اذكر جملتهم في الحرف الذي ابتد
اسم اول ... من ابتداء دولتهم الى انتهائها مع ذكر اسم كل واحد في حرفه والاحالة على ما سبق

اذ بذلك يحصل الوقوف على حالتهم اذ هي الغرض لا غيره ايضا فان الناظر اذا نظر الى واحد
منهم اشتاقت نفسه الى الوقوف على حال الباقين فيحتاج الى تصفح تصنيف معه مقصوده
بل ربما نال املا كان نجيله في خاطره وهو مرتب على ترتيب حروف المعجم ناظرا في التقديم والتأخير
الى حروف ابي المترجم ليكون كالمسلي في اسفاري وكالمحدث اذا اسل سماري وكالمذكر
لي في تنزهاتي وكالواعظ لي في خلواتي بالنظر الى ما جرى للقرون السالفات وكالمهون
اديرها على سقامي واشتغل بها عن اسعادهاني ولله دري اذ قلت في ذلك

لله در سميري بات ينشدني ... شعر الاوايل من بدو ومن حضر
بلا لسان ولا الآذان تسمعه ... حتى جعلت مقام الاذن للبصر

ففي اثناء ذلك سنة ماية وثمانين وتسعماية عزمت السفر الى بلاد الدكن المصونة عن الآفات والمحن فوفق
الله تعالى لاتمامه بالحمد اذ انكر حماها الله تعالى ومليكها من التغير والغير وذلك عام اثنين وتسعين وتسعمائة
وسميته زهر الرياض وزلال الحياض
بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان
ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه فقال

وعشي انس اضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي من الاراك ظلالها ... والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقي والغمامة تنفث
ما الله دار وكان وجهك قبلة ... قد خط فيه من ال[illegible] [illegible]ا

وَلَدَى الشَّبَابِ وَكَانَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ ... قَدْ خَرَّ فِيهِ رَاكِعًا وَأَنَابَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِلَوْنِ ثَغْرِكَ بَارِقًا ... أَنْ سَوْفَ يُزْجِي لِلْعِذَارِ سَحَابَا

أَقْوَى مَحَلٌّ مِنْ شَبَابِكَ آهِلٌ ... فَوَقَفْتُ أَنْدُبُ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا

نَقَلَ الْعِذَارُ بِعَارِضَيْكَ نُونَهُ دَائِرًا ... فَاسْوَدَّتِ الْخِيلَانُ فِيهِ أَثَافِيَا

وقد اخذ بعض المتاخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللورقي نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

وَمُعَقْرَبِ الصُّدْغَيْنِ حَلَّتْ عِذَارَهُ ... نُونًا أَتَى فِي رَسْمِهِ الْخِيلَانُ

فَوَقَفْتُ أَبْكِيهِ بِعَيْنِي عُرْوَةٍ ... أَسَفًا عَلَيْهِ كَأَنَّنِي غَيْلَانُ

ولد ابو اسحق المذكور في جزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة ومات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة ما بين الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل الاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الى الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلم فسميت باسمه ... الخضري المعروف بالقيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان

ولكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة فى ثلاثة اجزاء وكتاب المصون
فى سر الهوى المكنون فى مجلد واحد فيه ملح واداب ذكره ابن رشيق فى كتابه الانموذج واورد
من شعره ‌‌‌ انى احبه حبا ليس يبلغه ‌‌ فهم ولا ينتهى وصفى الى صفته
اقصى نهاية علمى فيه معرفتى ‌‌ بالعجز منى عن ادراك معرفته
واورد له ابو الحسن على بن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة بيتين فى ضمن
حكاية وهما ‌‌ اورد قلبى الردى ‌‌ لام عذار بدا
اسود كالكفر فى ‌‌ ابيض مثل الهدى
وهو ابن خالة ابى الحسن على الحصرى الشاعر وستاتى ترجمته فى حرف العين توفى ابو اسحق
المذكور بالقيروان سنة ثلث وعشرين واربعمائة والحصرى بضم الحاء المهملة وسكون الصاد
المهملة وبعدها راء مهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقيه بناها
عقبة بن عامر الصحابى وافريقيه سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفى الحميرى وهو الذى
افتتح افريقيه وسميت به وقيل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر فقال لهم ما اكثر بربرتكم
وقيل افريقس وافريقش والله اعلم والقيروان فى اللغة القافلة وهو فارسى معرب يقال
ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة المذكورة فى موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجنس و
قال ابن القطاع اللغوى القيروان بفتح الراء الجيش والقافلة نقله عن بعضهم والله اعلم
ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن محمد ... الصولى الشاعر المشهور كان احد الشعراء

المجيدين وله ديوان شعر كله نخب والنوادر ومن شعره قوله شعر

دنت بأناس عن تناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها

وإن مقيمات بمنعرج اللوى ... لأقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع وكان يقول ما تكلفت في مكاتبتي قط الا على ما يجيله خاطري ويجيش به صدري

الا قولي وصار ما يحوزهم بين زهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فاش لوه

من معقل الى عقال وبدلوه من اجال الامن آمال فان المعنى بقولي اجال الامن آمال بقول مسلم

بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو قوله شعر

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كأنه اجل يسعى الى امل

وفي العقل والعقال يقول ابي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله

وان يبن حيطانا عليه فانما ... اولئك عقالاته لا معاقله

والا فاعلمه بانك ساخط ... عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس ابن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الجرجاني صول المذكور وصول

الحوان ملكا جرجان تركيان تمجسا ... الفرس فلما حصر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة

جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عمارة بن

صول احد دعاة ... وقتل عبد الله بن علي بن العباس عم السفاح والمنصور للخلع مع

مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل

وكان

وكان استعمل تطرانه الكتاب وارقهم لسانا لو اشعاره فصار بلا شايبات ونحوها الى العشرة
وهو انعت الناس للزمان واهله قال دعبل الخزاعي لو تكسب ابراهيم بالشعر لتركنا في غير
شيء قال القاضي بن خلكان وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها
قوله هذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة … نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها … اهلاً باهل وجيراناً بجيران

وله ايضا ويقال انه ما ردده احد ممن نزل به نازلة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى … ذرعاً وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها … فرجت وكان يظنها لا تفرج

وله

اولى البرية طراً ان تواسيه … عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا … من كان يالفهم في المنزل الخشن

وله ايضا ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخي باخاء الزمان … فلما نبا صرت حرباً عوانا
وكنت اذم اليك الزمان … فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات … فها انا منك اطلب الامانا

وله ايضا اورده مولانا الشريف المرتضى علم الهدى رضي الله عنه في الغرر والدرر في اخر الجزو الاول

تمر الصبا صفحاً بساكن ذي الغضا … ويصدع قلبي ان يهب هبوبها

قَرِيبَةُ عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا ... هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا

تَطَلَّعُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ نَوَازِعٌ ... عَوَارِفُ أَنَّ النَّائِي مِنْكَ نَصِيبُهَا

وقد أخذ من قول ذي الرمة

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... بِهِ آلُ مَيٍّ هَاجَ شَوْقِي هُبُوبُهَا

هَوًى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا ... هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا

وقال السيد رضي الله عنه لما بايع المامون للرضا عليه السلام بالعهد وامر الناس بلبس الخضرة صار اليه دعبل الخزاعي وابراهيم ابن العباس الصولي وكانا صديقين لا يفترقان فانشد دعبل شعرا

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ ... وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وانشد ابراهيم على مذهبها قصيدة اولها شعرا

أَزَالَتْ عَزَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ ... مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

قال فوهب لهما عشرين الف درهم من الدراهم التي عليها اسمه وكان المامون قد امر بضربها واما قصيدة دعبل فموجودة واما قصيدة ابراهيم كانت عند اسحق بن ابراهيم اخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فلما تولى ابراهيم ديوان الضياع من قبل المتوكل عزل اسحق عن ضياع كانت في يده وطالبه بمال فدعا اسحق بعض من يثق به من اخوانه فقال له امض الى ابراهيم وقل ان قصيدتك في الرضا عليه السلام موجودة عندي بخطك فان لم تزل عني المطالبة والا اطلعت المتوكل عليها فاضطرب لها اضطرابا شديدا فاسقط كلما كان عليه من المطالبة واخذ الشعر منه واحرقه بحضرته انتهى ولابراهيم في الرضا عليه السلام

كَفَى بِفِعَالِ امْرِئٍ عَالِمٍ ... عَلَى أَهْلِهِ عَادِلًا شَاهِدَا

ارى لهم طارفا موثقا ... ولا يشبه الطارف التالدا

يمن عليكم باموالكم ... ويعطون من مئة واحدا

فلا حمد الله مستبصرا ... يكون لاعدائكم حامدا

فضلت قسيمك في قعدد ... كما فضل الوالد الوالدا

والقعدد هو الجد التاسع وهاشم هو الجد التاسع للرضا عليه السلم والمامون

ولابراهيم ايضا

احسب النوم حكاكا ... اذ راى منك جفاكا

منى الصبر ومنك الهجر ... فابلغ بي مداكا

بعدت همة عين ... طمعت في ان تراكا

اوما حظ لعيني ... ان ترى من قد راكا

ليس حظي منك ان ... تعلم ما بي من جفاكا

قال السيد رضي الله عنه ولابراهيم وكنت احسبهما انه سبق اليهما شعر

كن كيف شئت وانى تشا ... وابرق يمينا وارعد شمالا

قال مسلم بن الوليد

نجا بك لومك منجى الذباب ... حمته مقاذيره ان ينالا

اما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه ... عرض عززت به فانت ذليل

ودخل ابو تمام على ابراهيم فقال له من لقى [illegible] بعضهم [illegible] فقال الان وكان

ابراهيم طويلا وانشده والابيات لابي الحويرة العبدي شعر

قريبةُ عهدٍ بالحبيب وإنما ... هوى كلِّ نفسٍ حيث كان حبيبها

تَطلَّعُ من نفسي إليك نوازعٌ ... عوارفُ أنَّ اليأسَ منكِ نصيبها وقد اخذ

من قول ذي الرمة إذا هبّت الأرواح من كلِّ جانبٍ ... به آلُ ميٍّ هاج شوقي هبوبها

هوى تذرفُ العينانِ منه وإنما ... هوى كلِّ نفسٍ حيث كان حبيبها

وقال السيد رضي الله عنه لما بايع المأمون للرضا عليه السلام بالعهد وامر الناس بلبس الخضرة صار اليه دعبل الخزاعي وابراهيم ابن العباس الصولي وكانا صديقين لا يفترقان فانشده دعبل شعرا

مدارسُ آياتٍ خلت من تلاوةٍ ... ومنزلُ وحيٍ مقفرُ العرصاتِ

وانشده ابرهيم على مذهبهما قصيدة اولها شعرا

أزالت عزاءَ القلب بعد التجلدِ ... مصارعُ اولادِ النبيِّ محمدِ

قال فوهب لهما عشرين الف درهم من الدراهم التي عليها اسمه وكان المامون قد امر بضربها. واما قصيدة دعبل فموجودة واما قصيدة ابراهيم كانت عند اسحق بن ابراهيم اخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فلما تولى ابراهيم ديوان الضياع من قبل المتوكل عزل اسحق عن ضياع كانت في يده وطالبه بمال فدعا اسحق بعض من يثق به من اخوانه فقال له امض الى ابراهيم وقل ان قصيدتك في الرضا عليه السلام موجودة عندي بخطك فان لم تزل عني المطالبة والا اطلعت المتوكل عليها فاضطرب اضطرابا شديدا فاسقط كلما كان عليه من المطالبة واخذ الشعر منه واحرقه بحضرته انتهى ولابراهيم في الرضا عليه السلام

كفى بفعال امرئٍ عالمٍ ... على أهلهِ عادلًا شاهدا

أرى لهم طارفا مونقا ولا يشبه الطارف التالدا

يمنون عليكم بأموالكم وتعطون من مية واحدا

فلا حمد لله مستبصرا يكون لأعدائكم حامدا

فضلت قسيمك في قعدد كما فضل الوالد الوالدا

والقعدد هو الجد التاسع وهاشم هو الجد التاسع للجامع للرضا عليه السلم والمامون

ولابراهيم ايضا

أحسبت النوم كذاكا إذ رأى منك جفاكا

منى الصبر ومنك الهجر فابلغ بي مداكا

بعدت همة عين طمعت في أن تراكا

أو ما حظ لعيني أن ترى من قد رآكا

ليت حظي منك أن تعلم ما بي من جفاكا

قال السيد رضي الله عنه ولابراهيم ولكن احسبهما انه سبق اليهما شعر

كن كيف شئت وأنى تشا وابرق يمينا وارعد شمالا

نجا بك لومك منجى الذباب حمته مقاديره ان ينالا

قال مسلم بن الوليد

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك انه عرض عززت به فأنت ذليل

ودخل ابو تمام على ابراهيم فقال له من انت فانتسب اليه بنسبه فقال انشد وكان

ابراهيم طويلا وانشده والابيات لابي الحويرة العبدي شعرا

يمد نجاد السيف حتى كأنه ... بأعلى سنامي فالج يتطوح
ويدلج في حاجات من هو نائم ... ويوري كريمات الندى حين يقدح
اذا الهمّ بالبرد اليماني خلته ... هلالاً بدا في جانب الأفق يلمح
يزيد على فضل الرجال فضيلة ... ويقصر عنه مدح من يتمدح

فقال له ابراهيم انت تحسن فاملاه واوثبه ونحله انتهى ولابراهيم ايضا شعر

كنت السواد لمقلتي ... فبكا عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

ابو تمام في حماسته في باب النسيب

وانبئت ليلى ارسلت بشفاعة ... الي فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى علي فتبتغي ... به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى وتوفي ابراهيم الصولي منتصف شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين بسر من راى وهو مقلد ديوان الضياع والنفقات وفي سر من راى ست لغات بضم السين المهملة وفتحها وبكسر السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وسامراء وساء من راى وسامرا واستعمله البحتري في قوله وبضبطه عملا بسامراء لا اعلم اهي لغة سابعة ام لا او ان البحتري استعمله ضرورة وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم خروج الامام منها هذا كلام ابن خلكان قلت ولو قال كانت بها غيبة الامام عليه السلام كان اولى الخطيب ابو اسحاق ابراهيم بن منصور ابن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي لاشتغاله بها [illegible] بما روى عنه انه كان قال انشدني شيخنا ابن الخل البغدادي ولم يتم قال

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وإن ذممت تقل قيء الزنابير

مدحا وذما وما جاوزت وصفهما ... حسن البيان يري الظلماء في النور

وكان لذو لده فاضل اسمه محمد عبد الحكيم له شعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف

بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده شعرا

إن العماد ابن جبريل اخي علم ... له يد اصبحت مذمومة الأثر

تأخر القطع عنها وهي سارقة ... فجاءها الكسر يقتضي عن الخبر

والبيتان موجودان في ديوان ابن شمس الخلافة وان ...

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت ... تئن والأم قد تحنو على الولد

وما درت أنه لما رميت به ... ما سار في كبد إلا إلى كبد

وقال القاضي قلت البيت الأول من هذين البيتين مأخوذ من قول المغاربة

لا عذر من جزعي لبينهم ... يوم النوى وأنا أخو الهمم

فالقوس من خشب تئن إذا ... ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره لما قدم إلى الديار المصرية و

امتدح مليكها الفائز بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلائع بن رزيك الآتي

ذكرهما أيضا فقال من جملة قصيدة يمدح الجيش التي حملته إلى مصر وهي قوله

ونحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفدا إلى كعبة المعروف والكرم

فهل درى البيت انى بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم

فامت تطالبنى بلؤلؤ نحرها لما رات عينى تجود بدرها

وتبسمت عجبا فقلت لصاحبى هذا الذى اتهمت به فى ثغرها

اخذه ابو الحسن على بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسى البلنسى فقال

وشادن طاف بالكؤس ضحى وحثها والصباح قد وضحا

والروض يبدى لنا حدايقه وآسه العنبرى قد نفحا

قلت واين الاقاح قال لنا اودعه ثغر من سقى القدحا

فظل ساقى المدام يجحد ما قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن المعروف بابن شكر وزير الملك العادل ابو بكر

ابن ايوب بمصر قد عزل ابن عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

نزلت بباب غير بابك ارتجى وباى جود غير جودك اطمع

سدت على مذاهبى ومسالكى الا اليك فدلنى ما اصنع

فكانما الابواب بابك وحده وكانما انت الخليفة اجمع

والبيت الاخير ماخوذ من قول البسطامى الشاعر المذكور وهو قوله

فوصلت مالى ميلك هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

ابو اسحق ابراهيم بن المنصور العبلي كانت له اليد العليا الطولى فى الغنا والضرب بالملاهى

وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه جارية سودا اسمها شكله بفتح الشين المعجمة وبويع

له بالخلافة ولخليفة المامون بخراسان وذلك لما بلغهم ان المامون بايع للامام ابى الحسن

على ابن موسى الرضا عليه السلم بولاية العهد فشق ذلك على العباسيين ولقبوه بالمبارك فلما

توجه المامون الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى فعمل دعبل الخزاعى هذه الابيات

نَفَرَ ابْنُ شَكْلَةَ بِالْعِرَاقِ وَاهْلِهِ ... فَهَوَى الَيْهِ كُلُّ اطْلَسَ مَايِقِ

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعًا بِهَا ... فَلَتَصْلُحَنْ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ

وَلَتَصْلُحَنْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لِزَلْزَلٍ ... وَلَتَصْلُحَنْ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

اَنَّى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ ... يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ

وكان مدة خلافته سنة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل

بضم المعجمتين والمارق وهولاى الثلاثة كانوا مغنيين فى ذلك العصر قال ابراهيم قال الجاحظ ولما

وقد دخلت عليه بعد العفو عنى انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذى

مننت عليه بالعفو وقال عبد بنى الحسحاس

اَشْعَارُ عَبْدِ بَنِى الْحَسْحَاسِ قُمْنَ لَهُ ... عِنْدَ الْفَخَارِ مَقَامَ الْاَصْلِ وَالْوَرِقِ

إِنْ يَكُنِ لِلسَّوَادِ فِيكَ نَصِيبٌ ... فَبَيَاضُ الْاَخْلَاقِ مِنْكَ نَصِيبِى

قال القاضى قلت وقد نظم بعض المتاخرين وهو ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى

وسياتى ذكره فى حرف النون وزاد فيه واحسن فيه كل الاحسان وهو قوله

رُبَّ سَوْدَاءَ وَهِىَ بَيْضَاءُ فِعْلٍ ... حَسَدَ الْمِسْكَ عِنْدَهَا الْكَافُورُ

مِثْلُ حَبِّ الْعُيُونِ تَحْسَبُهُ النَّاسُ ... سَوَادًا وَانَّمَا هُوَ نُورُ

٦٠

وتوفي ابراهيم المغني المذكور سنة اربع وعشرين وستمائة بسنجار ومن رائي ابو اسحق ابراهيم بن
علي بن عسكر الملقب ظهير الدين اصله من العراق من السندية فقيه فاضل شافعي
وقد غلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تحسبوني بانتقالي الى غدر ... فليس الغدر من شيمتي
اقسمت بالذاهب من عيشنا ... وبالمسرات التي ولت
اني على عهدكم لم احل ... وعقدة الميثاق ما حلت

ومنه

جود الكريم اذا ما كان عن عدة ... وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدي بوارقها ... نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت ... يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان ملاصقا من بلده زاوية لجماعة من الفقراء واسم شيخهم مكي فقال فيه شعرا

الا قل لمكي قول النصوح ... وحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس في دينهم ... بان الغنا سنة تتبع
وان يأكل المرء اكل البعير ... ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا ... لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله ... وما اسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا اخصبت ... ينفرها ريها والشبع

ولد

أَقُولُ لَهُ صِلْنِي فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ ... كَأَنِّي أَدْعُوهُ لِفِعْلٍ مُحَرَّمِ

فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْإِثْمِ يَمْنَعُ وَصْلَنِي ... فَمِنْ أَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ قَتْلُ مُسْلِمِ

وتوفي المذكور سنة عشر وستماية ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال ابن ميمون بن بهمن

بن نسك التميمي بالولاء الارجاني ارجان بتشديد الراء المهملة والجيم المعروف بالنديم الموصلي

ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها وهو من بيت كبير في العجم

ولم يكن في زمانه مثله في الغنا واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب منصور المعروف

بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واول خليفة سمعه المهدي بن

المنصور وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة و

دام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس ان يعمل في ذلك شيا فعمل وقال

رَاجِعْ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ ... إِنَّ الْمُتَيَّمَ قَلَّمَا يَتَجَنَّبُ

إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ عَهْدُهُ ... دَبَّ السُّلُوُّ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ

وامر ابراهيم الموصلي فغنى فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب في

ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف دينار وسالت

الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وحبس هرون الرشيد ابا العتاهية مدة

فانشد ابو العتاهية

سَلْمٌ يَا سَلْمُ لَيْسَ دُونَكَ سِرٌّ ... حُبِسَ الْمَوْصِلِيُّ فَالْعَيْشُ مُرٌّ

مَا اسْتَطَابَ اللَّذَّاتِ مُذْ غَابَ فِي الْمُطْبَقِ ... رَأْسُ اللَّذَّاتِ فِي النَّاسِ حُرُّ

تَرَكَ الموصلي من خلق الله جميعاً وعيشهم مشتعل

برد اللهو والسرور فما بالا رض شيء يلهي به ويسر

توفي ابراهيم المذكور سنة خمس عشرين ومائة ابو اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم الصابي

صاحب الرسايل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشا ببغداد عن الخليفة وعن عز

الدولة بختيار بن نوبة الديلمي الآتي ذكره وتقلد ديوان الرسايل سنة تسع واربعين وثلثماية

وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة

وملك عضد الدولة وعزم على القايه تحت ايدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في سنة

واحد وسبعين وثلثماية وكان قد امر ان يضع له كتاباً في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب

التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقاً للصابي دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق

والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركت ساكنه

وهاجت حقده ولم يزل مبعداً في ايامه وكان متشدداً في دينه وكان يصوم شهر رمضان

مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن حفظ وكان يستعمله في قصصه ورسايله وقد

كان له عبد اسود اسمه يمن :

قد قال يمن وهو اسود للذي ببياضه استعلى علو الخاين

ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزيد محاسن

ولو ان مني فيه خالا زانه ولو ان منه في خال لا شانني

قال القاضي قلت ومعنى البيت الثالث ينظر الى ابن الرومي من جملة ابيات له في جارية

السودا

السودا   وبعض ما افضل السواد به   و الحو ذو سلم و ذو نفق

ان لا يعيب السواد حلكته   وقد يعاب البياض بالبهق

وفي ابيات مشهورة احسن فيها الاحسان وذكر فيه الثعالبي ايضا

لك وجه كان يمناي خطته   بلفظ تمله امالي

فيه معنى من البدور ولكن   نفضت صبغها عليها الليالي

لا يغلك السواد بل زدت حسنا   انما يلبس السواد الموالي

فبمالي افديك ان لم يكن لي   وبروحي افديك ان كنت مالي

وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور وتوفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة وقيل سنة ثمانين وثلثمائة ورثاه الشريف الرضي رضي الله عنه بقصيدة اولها

اعلمت من حملوا على الاعواد   ارايت كيف خبا ضياء النادي

وعاتبه الناس في ذلك فقال انما رثيت فضله والسيد رحمه الله تعالى ادرى بفاضله هما عرف بمواقع الفاظه والصابي المذكور هو الذي مدح الشريف رحمه الله بقوله

ابا حسن لي في الرجال فراسة   تعودت منها ان تقول فتصدقا

وقد خبرتني عنك انك ماجد   سترقى الى العلياء ابعد مرتقى

وهي قريب اثني عشر بيتا فاجابه الشريف رحمه الله تعالى

سننت لهذا الطرف غرها مذ لقا   واجريت في ذا الهند والهند وانقا

وكلاهما موجودة في ديوان الشريف رحمه الله تعالى والصابي نسبة الى صابي بن متوشلخ

بن ادريس عليه السلام وقيل الى صابى بن مادى وكان فى عصر الخليل عليه السلم ابو اسحق

ابراهيم بن يحيى بن عثمان الاشهبى الغزى الشاعر المشهور شاعر محسن وله ديوان شعر اختاره

لنفسه ذكر فى خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال انه جاب البلاد

وتغرب واكثر التنقل والحركات وتغلغل فى اقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح

ناصر الدين مكرم بن العلا وزير كرمان بقوله القصيدة البائية التى يقول وقد ابدع فيه

حَمَلْنَا مِنَ الأَيَّامِ مالا نُطِيقُهُ ... كَمَا حَمَلَ العظمُ الكَسِيرُ العَصَائِبا

ومنها فى وصف الليل وهو معنى لطيف

وَلَيْلٍ رَجَوْنَا أَنْ يَدِبَّ عِذَارُهُ ... فَمَا اخْتَطَّ حَتَّى صَارَ بالفجرِ شَائِبا

وهى قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور قوله شعر

قَالُوا هَجَرْتَ الشِّعْرَ قُلْتُ ضَرُورَةً ... بَابُ الدَّوَاعِي وَالبَوَاعِثِ مُغْلَقُ

خَلَتِ الدِّيَارُ فَلَا كَرِيمٌ يُرْتَجَى ... مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يُعْشَقُ

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَى ... وَيُخَانُ فِيهِ مَعَ الكَسَادِ وَيُسْرَقُ

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وَخُذِ الأَسِنَّةَ وَالخُضُوعُ لِنَاقِصٍ ... أَمْرَانِ فِي ذَوْقِ النُّهَى مُرَّانِ

وَالرَّأْيُ أَنْ تَخْتَارَ فِيمَا دُونَهُ ... المُرَّانِ وَخْزَ أَسِنَّةِ المُرَّانِ

وله

مِنْ آلَةِ الدَّسْتِ لَمْ يُعْطَ الوَزِيرُ سِوَى ... تَحْرِيكِ لِحْيَتِهِ فِي حَالِ إِيمَاءِ

فَهْوَ الوَزِيرُ وَلَا أَزْرٌ يُشَدُّ بِهِ ... مِثْلُ العَرُوضِ لَهُ بَحْرٌ بِلَا مَاءِ

وجف الناس حتى لو بكينا ... تعذر ما تبل به الجفون

فما يندى لممدوح بنان ... ولا يندى لمهجو جبين

له في القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا [illegible]

إشارة منك تكفينا وأحسن ما ... رد السلام غداة البين بالعنم

حتى إذا طاح منك المرط من دهش ... وانحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فأضاء الليل فالتقطت ... حبات منتثر في ضوء منتظم

البيت الآخر ينظر الى قول الشريف الرضي رضي الله عنه من جملة قصيدة له شعر

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد ألم به بعض البغادده في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب بل يأتون

به كيف ما اتفق ... ظفرت ليله بليلى ظفرت المجنون ... وقلت نادى لحظي طالعي الميمون

تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون ... صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

الأصل في المعنى بيت الى الطمحان القيني وهو قوله شعر

أضاءت لنا أحسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وإني من القوم الذين هم هم ... إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

وقيل ان هذا امدح بيت قيل في الجاهلية ومنه شعر

وما زال منهم حيث كانوا مسود ... تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وابو الطمحان من شعراء الجاهلية هو حنظلة ابن الشرقي والقرح لنسبة غزة بالغين المعجمة و
الزاي المشددة وهاء بعدها بلدة بالساحل الشامي واليها كانت رحلة قريش الصيفية و
اول من سنها القريش هاشم جد النبي صلى الله عليه واله وبها قبره وفيه يقول مطرود بن كعب الخزاعي
من جملة قصيدة . وبهاشم من ضريح وسط تلفعة تسفي الرياح عليه بين غزات
وتوفي الغزي المذكور ببلخ سنة اربع وعشرين وخمسمائة ابو عبد الله احمد ابن ابي دؤاد
الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وكان من اصحاب واصل بن عطا وكان
معتزليا وهو الذي امتحن الامام احمد بن حنبل بخلق القران وولاه المعتصم قاضي القضاة
وعزل يحيى بن اكثم وقيل ان المامون لما نزل به الموت اسند وصيته الى اخيه المعتصم وقال
فيها واحمد بن ابي داود لا يفارقك اشركه في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن
بعدي وزيرا ولما مات المعتصم وتولى الواثق حسنت حال ابن ابي دؤاد ولما مات الواثق
وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي داود فقلد المتوكل ولده محمد القضا ثم تولاه يحيى بن اكثم و
كان اتصال ابن ابي دؤاد بالمامون انه قال كنت احضر مجلس يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاذا انا
عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك امير المومنين انتقل الينا وجميع من معك
من اصحابك فلم يحب ان احضر معه ولم يستطع ان يوخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة
المامون فاقبل المامون لان ينظر اذا شرعت في الكلام ويتفهم ما اقول من حسنه ثم قال لي
من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقلت حبس العذر وبلوغ
الكتاب اجله فقال لي لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر
وابن

وابن ابى داد اول من افتتح الكلام مع الخلفا وكانوا لا يبداهم احد حتى يبداهو قال لارون

بن اسماعيل ما رايت احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابى داد وكان يسل في الشي اليسير

فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابى دآد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل

المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا

في اقاصي خراسان فقال له ما علي من هذا النهر فقال يا امير المومنين ان الله تعالى يسلك عن النظر

في امر اقصى رعيتك كما يسلك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها ومدحه

جماعة من شعراء عصره قال علي الرازي رايت ابا تمام الطائي عند ابي داد ومعه رجل ينشد

عنه قصيده لَقَدْ اَنْسَتْ مَسَاوِي كُلِّ دَهْرٍ مَحَاسِنُ اَحْمَدَ بْنِ اَبِي دُآدِ

وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ اِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

فقال له ابن ابى داد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد المت فيه بقول ابي نواس

وَاِنْ جَرَتِ الْاَلْفَاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ لِغَيْرِكَ اِنْسَانًا فَاَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه

مع بعض اصحابه فقال له ابن ابى دآد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد

وانت الناس جميعا فقال له من اين اخذت هذا فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس في

الفضل بن الربيع وَلَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ان يَجْمَعَ النَّاسَ فِي وَاحِدِ

ولما ولي المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه بقصيدة من جملتها

اِذَا اَنْتَ ضَيَّعْتَ الْقَرِيضَ وَاَهْلَهُ فَلَا عَجَبٌ اِنْ ضَيَّعَتْهُ الْاَعَاجِمُ

وَلَوْلَا خِلَالٌ سَنَّهَا الشِّعْرُ مَا دَرَى ... بُغَاةُ الْعُلَى مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْمَكَارِمُ

ولابى تمام يمدحه بقصيدة اولها

وَرَأَيْتَ اىّ سَوَالِفٍ وَخُدُودِ ... عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللِّوَى وَزَرُودِ

ومنها

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ ... طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

وكان الواثق امر ان لا يرى احد محمد بن الزيات الا قام له وكان ابن ابى دواد اذا راه قام واستقبل القبلة يصلى فقال ابن الزيات هذه الابيات فى هذا المعنى

صَلَّى الضُّحَى لَمَّا اسْتَفَادَ عَدَاوَتِى ... وَأَرَاهُ يَنْسُكُ بَعْدَهَا وَيَصُومُ

لَا تَعْدَمَنَّ عَدَاوَةً مَسْمُومَةً ... تَرَكَتْكَ تَقْعُدُ تَارَةً وَتَقُومُ

وكان بينهما منافسات وشحنا فجاء القاضى الى الوزير وقال له والله ما جئتك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المومنين رتبك رتبة اوجبت لقاك فان تبعناك فله وان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وهجا بعض الشعراء الوزير بقصيدة عدد ابياتها سبعين بيتا فلما بلغ خبرها القاضى فقال

أَحْسَنُ مِنْ سَبْعِينَ بَيْتًا هِجًا ... جَمْعُكَ مَعْنَاهُنَّ فِى بَيْتِ

مَا أَحْوَجَ الْمُلْكَ إِلَى مَطْرَةٍ ... تَغْسِلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ

فبلغ ابن الزيات ذلك وكان بعض اجداد القاضى يبيع القار فقال

يَا ذَا الَّذِى يَطْمَعُ فِى هَجْوِنَا ... عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ

الزيت

الذنبُ لا يُزري بأحسابنا | أحسابُنا معروفةُ البيتِ

فيرتمُ المُلكَ فلم تنقه | حتى غسلنا القارَ بالزيتِ

وأصابه الفالج سنة ثلث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير بمائة يوم وولي ولده

القضا ولم يكن طريقته مرضية وكثر ذامه وقل شاكره حتى عمل فيه ابراهيم الصولي المتقدم ذكره

عفَتْ مساوٍ تبدَّتْ منكَ واضحةٌ | على محاسنَ أبقاها أبوكَ لكا

فقد تقدّمتَ أبناءَ الكرامِ به | كما تقدّمَ أبناءُ اللئامِ بكا

ثم عزله المتوكل عن القضا والمظالم لعشر بقين من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل

بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف دينار ومات في ذي القعدة سنة اربعين

ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما قال ابن دريد كان ابن ابي دواد مالفا لأهل

الأدب من أي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر ببابه

جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم و تاريخ الأدب ولا نتكلم فيه ان

هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال احدهم

اليومَ ماتَ نظامُ المُلكِ واللَّسَنِ | وماتَ مَن كانَ يُستعدى على الزَّمَنِ

وأظلمتْ سُبُلُ الآدابِ إذ حُجِبَتْ | شمسُ المكارمِ في غيمٍ مِنَ الكَفَنِ

فقال: تركَ المنابرَ والسريرَ تواضعاً | وله منابرُ لو يشا وسريرُ

ولغيرهِ يُجبى الخراجُ وإنّما | تُجبى إليهِ محامدٌ وأجورُ

فقال: وليسَ فتيقُ المسكِ ريحَ حنوطِهِ | ولكنّهُ ذاكَ الثناءُ المُخلَّفُ

وَلَيْسَ ضَيْرُ النَّعْشِ مَا يَسْمَعُونَهُ ... وَلَكِنَّهُ أَصْلَاحُ قَوْمٍ تَقَصَّفُوا

وقال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العينا الحسن بن يقول ما رايت في الدنيا اقوم على ادب من ابي داود ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا قوم خذوا ... قال يا غلام اخرج معه فكنت انقبض عليه هذه الكلمة فلا تخل بها ولا اسمعها من غيره وداود بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والايادي بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن معد بن عدنان ابو حامد احمد بن ابي طاهر بن محمد الاسفرايني الفقيه الشافعي اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان روى ان ابا حامد المذكور قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا فقال شعرا

جَفَاءٌ جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وَانْبَسَطْ ... وَعُذْرٌ أَتَى سِرًّا فَأَكَّدَ مَا فَرَطْ

وَمَنْ ظَنَّ أَنْ يَمْحُو جَلِيَّ جَفَائِهِ ... خَفِيُّ اعْتِذَارٍ فَهُوَ فِي أَعْظَمِ الْغَلَطْ

كانت ولادته سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد سنة ثلث وستين وثلثمائة وتوفي سنة ست واربعمائة ابو عامر احمد بن ابي مروان بن ذي الوزارتين الاشجعي الاندلسي القرطبي ومن قوله شعرا

تَذَكَّرْتُ سَلْمَى وَالرِّكَابُ كَأَنَّهَا ...

نَزَلُوا بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلِ نَوْفَلٍ ... وَنَزَلْتُ بِالْبَيْدَاءِ أَبْعَدَ مَنْزِلِ

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةِ كَاشِحٍ ... ذَرِبِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ يَفْعَلِ

ولهم

ويذعرني سباع الطير أني ... إذا ألقيت صيد الكماة سباع

تطير جياعاً فوقها وتردها ... ظباة إلى الأوكار وهي شباع

قال القاضي ابن خلكان وإن كان هذا معنى مطروقاً وقد سبقه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والإسلام لكنه أحسن في سبكه وتلطف في أخذه ومن رقيق شعره وطريفه

ولما تملأ من سكره ... فنام ونامت عيون الحرس

دنوت إليه على بعده ... دنو رفيق درى ما التمس

أدب إليه دبيب الكرى ... وأسمو إليه سمو النفس

وبت به ليلتي ناعماً ... إلى أن تبسم ثغر الغلس

أقبل منه بياض الطلا ... وأرشف منه سواد اللعس

وما ألطف قول أبي منصور علي بن حسن المعروف بصردر في هذا المعنى وهو شعر

وحي طرقناه على غير موعد ... فما أن وجدنا عند نارهم هدى

وما غفلت أحراسهم غير أننا ... سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والأصل فيه قول امرئ القيس وهو

سموت إليها بعد ما نام أهلها ... سمو حباب الماء حالاً على حال

ولد سنة اثنين وثمانين وثلثمائة وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة والأشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة

هذه النسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة والله أعلم أبو العلاء بن أحمد

ابي القاسم عبد الغني اللخمي العطري المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه قال القاضي ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط اولها

قل للحبيب اطلت صدك ... وجعلت قتلي فيه وكدك

ان شئت ان اسلو فرد على قلبي فهو عندك

اخلفت حتى في زيارتنا بطيفه منه وعدك

وانا عليك بما عهدتك وان نقضت على عهدك

اخوف يا نضر الحبيب ... حشاي لما دقت بردك

وشهدت اني ظامي ... لما طلبت اليك شهدك

انظن غصن البان يعجبني وقد عاينت قدك

ام يخدع التفاح لحاظي وقد شاهدت خدك

ام خلت اس عذارك المنشوق يحيي منه وردك

لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك

يا قلب من لانت معاطفه علينا ما اشدك

انظنني جلدا للهوى ... اولي عزمات جلدك

وهي قصيدة جيدة . يسر بالعيد اقوام لهم سعة من الثراء واما المفترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سنا ... اقدام فيني وعلى راسي ابن جلا

ولد

وله

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه — هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية — ولا وفى لك قلبي وهو يحترق
وذي هيئة تزهى بوجه مهندس — اموت فيه كل يوم وابعث
يحيط باشكال الملاحة وجهه — كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله — به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى جعفر العلوي المصري وتوفي سنة ثماني وعشرين وتس

ابو العباس احمد بن ابي الحسن

على بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان
صالحا شافعي المذهب اصله من المغرب وسكن البطايح بقرية يقال لها ام
عبيدة وانضم اليه خلق كثير من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطا
المعروفة بالرفاعية والبطايحية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة
من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفئونها
و يقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم
من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما
العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن
وامورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد شعر مع ما
كان عليه من الاشتغال بعبادته فمن شعره على ما قيل

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم — انوح كما ناح الحمام المطوق

وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق

الرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه نسبة الى رجل من العرب اسمه رفاعة وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق والشيخ المذكور لم يزل على تلك الحال الى ان توفي

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو ونسبه ينتهي الى سابور ذي الاكتاف الملقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة ابو علي الحسن ركن الدولة وابو الحسن علي فخر الدولة ومعز الدولة المذكور اصغرهم وباقي نسبتهم وتراجمهم تاتي عند ذكر اكبرهم فخر الدولة علي في حرف العين ان شاء الله تعالى اذ هذه عادتنا بذكر جميع تراجم البيت عند ذكر اولهم

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر ابن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفا عصره ومن ذرية البرامكة ومن شعره قوله

انا ابن اناس مول الناس جودهم ... فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ... ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

١٥

فقلت لها بخلت علي يقظي　　فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام ايضا　　وتطمع ان ازورك في المنام

اضحت بني معاشر بجهل والنذى　　وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما　　حاولت نتف الشعر من اثافهم
هات اسقنيها بالكبير وغني　　ذهب الذين يعاش في اكنافهم

ومن ابيات السين ورق التوحيد قبل هذا　　عقاب بن جحظة والزمان

ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلق

نبئت جحظة يستعير جحوظة　　من فيل شطرنج ومن سرطان
يا رحمتا لمنادميه تحملوا　　الم العيون للذة الاذان

وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظا المعجمة وبعدها هاء لقبه
به عبدالله بن المعتز وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة ابو الحسن علي بن
ابي الهيجاء المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده
وانما قيل له ذلك لشطبة كانت في وجهه وكان اميرا وافر الحرمة عند الملوك
معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما
توفي وكانت نابلس اقطاعا له ارصد منها السلطان صلاح الدين الثلث لمصالح
البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجد ابو الهيجا صاحب العمادية
وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قايم الجاه والحرمة الى ان ارصد رمته في سنة

دمياط ما قد اشتهر وقد شرح ذلك في ترجمة الملك الكامل وانفصل عن الديار المصرية

والشامية الى ان حصل في شهر ربيع الآخر بتل يعفور القلعة التي بين الموصل وسنجار

والقضية مشهورة فراسله بدر الدين لولو اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه [هامش: الاسير]

ويطمعه الى ان اذعن للانقياد فحلف له على ذلك فانتقل اليه واقام بها [فوق السطر: اشرف]

قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة وارسله الى الملك الاشرف

مظفر الدين بن العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه في هذه الدفعة

كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا

من الحديد الثقيل في رجله والخشب في يده وحصل في راسه ولحيته وثيابه

من القمل شيء كثير على ما قيل وكنت اسمع بذلك وانا صغير وبلغني ان من كان

يخدمه كتب في ذلك الوقت الى الملك في معناه

يا من بدوام سعده دار فلك ... ما انت من الملوك بل انت ملك

مملوكك ابن مشطوب في السجن هلك ... اطلقه فان الامر لله ولك

ومكث على تلك الحال الى ان توفي في الاعتقال في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة

ولما كان في السجن كتب اليه بعض الادبا

يا احمد ما زلت عماد الدين ... يا اشجع من امسك رمحا بيمين

لا تيأس اذ حصلت في سجنهم ... ها يوسف قد اقام في السجن سنين

وهذا ماخوذ من قول البحتري من جملة ابيات

ما في

أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ ... لِمِثْلِكَ مَحْبُوسًا عَلَى الظُّلْمِ وَالإِفْكِ
أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي السِّجْنِ بُرْهَةً ... فَآلَ بِهِ الصَّبْرُ الجَمِيلُ إِلَى المُلْكِ

واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه في عكا لما خاف عليها من الافرنج هو وبهاء الدين قراقوش الاتي ذكره ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فدخل على السلطان بغتة وعنده اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه امير كبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره وتوفي في ثاني عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان بين خلاصه من عكا وموته دون مائة يوم وخبز نابلس وغيرها بثلثمائة الف دينار فسبحان الحي الذي لا يموت ويهدم به بنيان قوم والدهر قاض ما عليه لوم وهذا الكلام حل فيه قول عبدة بن الطبيب من جملة ابيات يرثي بها قيس ابن عاصم المنقري الذي وفد على النبي صلى الله عليه وآله وقال في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسؤدد وهو اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس على ذلك الى ان ابطله الاسلام وقيل فيه

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ... وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

تحية من عادرته عرض الردى ... اذا نال عن سخط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

انتهى كلام القاضي وما نقلته ملخصا قال ولاهل الكرهسه في البيت الاخير كلام
ليس هذا موضع ذكره قلت لعل مراده ان يقدم فعل ماض ولم يدخل عليه ما
يعمل فيه النصب والامير لولو توفي سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل
الرشيد ابو الحسن احمد بن القاضي الرشيد الغساني الاصل كان من اهل الفضل
والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من
مشاهير الفضل وله ديوان شعر ولاخيه المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا
وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي مهذب الدين وهو معنى
لطيف غريب من جملة بديعة

وترى المجرة والنجوم كانما ... تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم يكن نهرا لما عامت به ... ابدا نجوم الحوت والسرطان
وما لي الى ماء سوى النيل غلة ... ولو انه استغفر الله زمزم

وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم كالهندسة والرياضيات
والعلوم الشرعيات والاداب والشعريات فمن شعره

جلت لدي الرزايا بل جلت همي ... وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته ... صرف الزمان وما ياتي من الغير

ولما

لو كانت النار للياقوت محرقة   لكان يشتبه الياقوت بالحجر
وكلا يغطن خفاء النجم من ضيق   فالذنب في ذاك محمول على البصر
وهذا ماخوذ من قول ابي العلاء المعري من قصيدة
والنجم تستصغر الابصار رؤيته   والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

اذا ما بنت بالحر دار مهانة   ولم تر نجا منها فليس بذي حزم
وهبه بما صبا الكريم انه   سيزعجه منها الحمام على رغم
لئن خاب ظني في رجائك بعد ما   ظننت باني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة   ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب   واعلمتني ان ليس في الارض من يفي
ثروة المكرمات بعدك فقر   ومحل العلى ببعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجي   وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا   ليس منه سوى اياك عذر
وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب
يا شبه لقمان بلا حكمة   وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلها   فصرت تدعى الاسود السالخا
ان قلت نثرا كان خلفت   وقعت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي اصنالك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه

منهم على بن حاتم الهمداني فقال

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا فلست ابالي القحط في ارض قحطان

وان جهلت حقي زعانف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان

ومذ كفلت لي مارف بها آزني فلست على اسوان يوما باسوان

قال فحنق الداعي على ذلك في عدن وكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب

الغضب عليه فامسكه وانفذ اليهم مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام

باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور لميله الى اسد الدين شيركوه وذلك في

سنة ثلث وستين وخمسماية والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف

نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن

فنسبوا اليه والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون

نسبة الى اسوان وهي بلدة بصعيد مصر وقال السمعاني بفتح الهمزة والصحيح الضم انتهى

قال القاضي الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والبلاد

الشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام

اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل وكان

نايبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب

الزنج

الزنج وكان احمد عادلاً شجاعاً جواداً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة يباشر
الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكان
له مائدة يحضرها الخاص والعام وكان له الف دينار فى كل شهر للصدقة فاتاه
وكيله يوماً فقال انه تاتينى المراءة وعليها الازار وفى يدها الخاتم الذهب فتطلب
منى افاعطيها قال من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف
قال القضاعى صاحب كتاب الخطط انه احصى من قتله ابن طولون صبراً
ومن مات فى حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفاً وكان يحفظ القران الكريم و
رزق حسن الصوت وبنى الجامع المنسوب اليه بين القاهرة ومصر فى سنة تسع
وخمسين ومائتين وذكر القضاعى فى الخطط انه شرع فى عمارته سنة اربع وستين
ومائتين وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار وكان ابوه مملوكاً اهداه
نوح بن اسد السامانى عامل بخارى الى المامون فى جملة رقيق حمله اليه فى سنة
مائتين ومات طولون فى سنة اربعين ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن
ابنه ودخل مصر سنة اربع وخمسين ومائتين وتوفى بها سنة سبعين ومائتين
وطولون بضم الطا المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون
وهو اسم تركى والسامانى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف
الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان
انتهى ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا النحوى اللغوى كان اماماً فى علوم شتى وخصوصاً

اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله
كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة وتعايى بها الفقهاء ومنها
اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل
بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره وله اشعار جيدة منها

مَرَّتْ بنا هيفاءُ مجدولةٌ ... تركيةٌ تُنمى لتركيِّ
ترنو بطرفٍ فاترٍ فاتنٍ ... اضعفَ من حجةِ نحويِّ

اسمعْ مقالةَ ناصحٍ ... جمعَ النصيحةَ والمِقَةْ
اياكَ واحذرْ ان تبيتَ ... من الثقاتِ على ثقةْ

اذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا ... وانتَ بها كلفٌ مغرمُ
فارسلْ حكيمًا ولا توصِهِ ... وذاكَ الحكيمُ هو الدرهمُ

سقى همذانَ الغيثُ لستُ بقائلٍ ... سوى ذا وفي الاحشاءِ نارٌ تضرَّمُ
وما لي لا اصفو الدعاءَ لبلدةٍ ... افدتُ بها نسيانَ ما كنتُ اعلمُ
نسيتُ الذي احسنتُهُ غيرَ انني ... مدينٌ وما في جوفِ بيتي درهمُ

وقالوا كيفَ حالكَ قلتُ خيرٌ ... تُقضّى حاجةٌ وتفوتُ حاجُ
اذا ازدحمتْ همومُ الصدرِ قلنا ... عسى يومًا يكونُ لها انفراجُ
نديمي هرّتي وانيسُ نفسي ... دفاترُ لي ومعشوقي السراجُ

توفي بالري وهو في مقابل القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني سنة تسعين وثلثمائة
وقيل

وقيل سنة خمس وتسعين وثلثمائة والرازي بفتح الراء نسبة الى الري وهي من
مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة كما زيدت في المروزي في النسبة الى مرو الشاهجان
ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية
بن هشام بن عبد الملك كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على
اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب المتقنة حوى من كل شيء وله
ديوان شعر ومن بعض ذلك قوله شعرا

يا ذا الذي خط العذار بوجهه — خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم — حتى لبست بعارضيك حمائلا
ومعذر نقش الجمال بمسكه — خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه — من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واحسن [illegible] فقال

يا سيف مقلته كملت ملاحة — ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله
ودعتني بزفرة واعتناق — ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فاشرق الصبح منها — بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم — بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق عذب قلبي — ليتني مت قبل يوم الفراق

وله
ان الغواني لو رأينك طاويا — برد الشباب طوين عنك وصالا

وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام

بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك احد ملوك الاندلس من بني امية

بالمنذر ابن محمد شرفت بلاد الاندلس

فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب ادب الخواص وقد روى ان هذه القصيدة شنعت عليه

انتشارها على ابي تميم معد المعز لدين الله وساءه ما نظمه من الكذب والتموية

الى ان عارضه شاعر هو ابو الحسن علي ابن محمد الايادي التونسي ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه التفات الى قول بعضهم شعرا

لهن الوجى لم كن عونا على النوى ولا زال منها ظالع وحسير

وما الشوم في نعق الغراب ونعيه ولا الشوم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك وكانت ولادته سنة ست واربعين ومائتين وتوفي في سنة ثمان

وعشرين وثلثمائة ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي الاندلسي

القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية

منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفاق الانام

طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس

للبحر

للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه
وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه
الفقهاء بقرطبة وبرع في آدابه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل
عن قرطبة الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعماية
فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن الى اشارته وكان معه في صورة
وزير وذكر له شيا كثيرا من الرسايل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سرٌّ اذا ذاعت الأسرار لم يذع
يا بائعاً حظّه منّي ولو بذلت ... لي الحيوة بحظّي منه لم أبع
يكفيك أنّي إن حمّلت قلبي ما ... لا يستطيع قلوب الناس يستطع
تِهْ احتمل واستطل اصبر وعزّ اهن ... وولّ اقبل وقل اسمع ومر اطع

وله

ودّع الصبر محبٌّ ودّعك ... ذائعٌ من سرّه ما استودعك
يقرع السنّ على ان لم يكن ... زاد في تلك الخطا اذ شيّعك
يا اخا البدر سناءً وسنا ... حفظ الله زماناً اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ... بتّ اشكو قصر الليل معك

وله القصايد الطنانة ومن بديع قلايده القصيدة النونية وهي قوله

اضحى التنائي بديلاً من تدانينا ... وآن عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنّا فما ابتلّت جوانحنا ... شوقاً اليكم ولا جفّت مآقينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

حالت لفقدانكم أيامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

لفقدكم

إذ جانب العيش طلق من تحببنا ومورد اللهو صاف من تصافينا

تألفنا

وإذ هصرنا غصون الأنس دانية قطوفها فجنينا منه ما شينا

ليسق عهدكم عهد الغمام فما كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا

أن الزمان الذي قد كان يضحكنا أنسا بقربهم قد صار يبكينا

غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغص فقال الدهر آمينا

فانحل ما كان معقودا بأنفسنا وانبت ما كان موصولا بأيدينا

وقد يكون وما يخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إذ طالما غير النأي المحبينا

والله ما طلبت أرواحنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

يا ساري البرق غاد القصر واسق به من كان صرف الهوى والود يسقينا

ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حيا كان يحيينا

ربيب ملك كأن الله أنشأه مسكا وقدر إنشاء الورى طينا

ما ضر إن لم نكن أكفاءه شرفا وفي المودة كاف من تكافينا

لسنا نسميك إجلالا وتكرمة وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

اذا

إذا انفردت وما شوركت في صفة فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبيينا

يا جنة الخلد بدلنا بسلسلها والكوثر العذب زقوماً وغسلينا

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا والدهر قد غض من أجفان واشينا

سران في خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً متلوة فاتخذنا الصبر تلقينا

أما هواك فلم نعدل بمنهله شرباً وإن كان يروينا فيظمينا

عليك مني سلام الله ما بقيت صبابة بك نخفيها فتخفينا

وقد خمسها الصفي الحلي رحمه الله تعالى بهذا التخميس يرثي بها السلطان عماد الدين اسماعيل صاحب حماه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية فقال

كان الرجاء بلقياكم يمنينا وحادث الدهر بالتفريق يثنينا

فعندما صدقت فيكم أمانينا أضحى التنائي بديلاً من تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا لكي تزان بذكراكم مدائحنا

فعندما سمحت فيكم قرائحنا بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا

شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

لم يرضنا إذ دعا بالبين طائرنا شق الجيوب وما شقت مرائرنا

يا غائبين ومأواهم سرائرنا يكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضي علينا الأسى ... لولا تأسينا

حلت أيام أنس لي بكم سعدت ... وأسعدت إذ وفت فيكم بما وعدت

فاليوم إذ غبتم والدار قد بعدت ... حالت لفقدكم أيامنا فغدت

سوداً وكانت ... بكم بيضاً ليالينا

فما نيل الأماني من تشرفنا ... بقربكم إذ بنينا من تكلفنا

حتى كأن الليالي في تصرفنا ... إذ جانب العيش طلق من تألفنا

ومورد اللهو صاف ... من تصافينا

وقد بردنا مياه العز صافية ... وكم عللنا بها الأرواح ثانية

إذ عينها لم تكن بالمن آسية ... وإذ هصرنا غصون الأنس دانية

قطوفها فجنينا ... منه ما شينا

سادة كان مغناهم لنا حرما ... وكان ربع حماه للنزيل حمى

كم سقيتم بمياه الجود ربا ظما ... ليسق عهدكم عهد السرور فما

كنتم لأرواحنا ... إلا رياحينا

هل يعلم المنكرونا من سماحهم ... بمن تشف كاسي الندى من كف راحهم

أنا لبسنا الضنى بعد انتزاحهم ... من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم

ثوباً من الحزن ... لا يبلى ويبلينا

إذا ذكرنا زماناً كان يذهب كنا ... بالقرب منكم وفي اللذات يشركنا

لا غلك

لا يُغلك الدمع والأحزان تملكنا   إن الزمان الذي قد كان يضحكنا

أنسا بقربكم قد   صار يبكينا

نعى المؤيد قوم لو دروا ووعوا   أي الملوك إلى أي الكرام نعوا

أظنه إذ سقانا الود حين سعوا   غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا

بأن نغص فقال   الدهر آمينا

لما رأوا ما قضينا من مجالسنا   وبسط أنس رأينا من مجالسنا

دعوا بالفجع في الدنيا بأنفسنا   فانحل ما كان معقودا بأنفسنا

وانبت ما كان   موصولا بأيدينا

أين الذين عهدنا الجود يوثقنا   في رفعهم ولهم بالشكر ينطقنا

فكان فيهم بهم منهم توثقنا   وقد يكون وما يخشى تفرقنا

واليوم نحن   وما يرجى تلاقينا

يا غائبين ولا تخلو خواطرنا   من شخصهم وإن اشتاقت نواظرنا

والله لا ينقضي فيكم تفكرنا   لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا

إذ طالما غير   النأي المحبينا

إنا وإن زادنا تفريقكم عللا   إلى اللقاء وكيانا بعدكم عللا

لم ندع غيركم سؤلا ولا أملا   والله ما طلبت أرواحنا بدلا

منكم ولا انصرفت   عنكم أمانينا

اذا ذكرت حما العاصي وملعبه … والقصر والقبة العليا بمن فيه

اقول والبرق سار في تلهبه … يا ساري البرق غادي القصر واسق به

من كان نصرف … الهوى والود يسقينا

يا غادي المزن وافت حلتنا … على حماة فجد فيها محلتنا

واقر السلام بها عنا احبتنا … ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا

من لو على البعد … حيا كان يحيينا

سلطان عصر اله العرش بوأه … من المعالي والخيرات هيأه

براه دنيا وبما شان برأه … ربيب ملك كان الله انشاه

مسكا وقدر انشاء … الورى طينا

نحن العدا لمن ابقى لنا خلفا … من ذكره وان ازددنا به اسفا

وان يكن دون ان يفدى بها انفا … ما ضر ان لم يكن اكفاءه شرفا

وفي المودة كاف … من تكافينا

يا من يرى مغنم الاموال مغرمة … ان لم تفد طالبي جدواه ملزمة

انا وان حزت القابا مكرمة … لسنا نسميك اجلالا وتكرمة

وقدرك المعتلي … في ذاك يغنينا

كم قد وصفت باوصاف مشرفة … في خط ذي قلم او نطق ذي شفة

فقد عرفناك منها اي معرفة … اذا انفردت وما شوركت في صفة

فحسبنا

فحسبنا الوصف   ايضاحا وتبيينا

خلعت بعدك للدنيا وآملها   تجلّ يس البرايا في تأملها

فلم تقل عنك نفس في تأملها   يا جنة الخلد بدلنا بسلسلها

والكوثر العذب   زقوما وغسلينا

كم خلوة هزنا للبحث باعثنا   فليس يونسنا الا مباحثنا

فاليوم لحرس ما التفريق نافثنا   كأننا لم نبت والوصل ثالثنا

والدهر قد غض   من اجفان واشينا

وليلة قد خلا فيها تنادمنا   والعز يكنفنا والسعد يخدمنا

ونحن في خلوة والدهر يخدمنا   سرين في خاطر الظلماء يكتمنا

حتى يكاد لسان   الصبح يفشينا

لله كم قد قضينا منكم وطرا   قد كان عينا فامسى بعدكم اثرا

لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا   انا قرأنا الاسى يوم النوى سورا

متلوة فاتخذنا   الصبر تلقينا

كم من حبيب عذلنا مع ترحله   الى سواه فاغنى عن تأمله

وصعب ورد عذلناه بانهله   اما هواك فلم نعدل بمنهله

شربا وان كان يروينا   فيظمينا

نشكو الى الله نفسي بعض ما لقيت   عتب النعيم الذي من بعده شقيت

فيا سقاً ابايد كلّ الورى ريث … عليكِ منّي سلامُ اللهِ ما بقيت

صبابةٌ منكِ … نخفيها فتخفينا

توفى ابو الوليد المذكور سنة خمس واربعماية بمدينة اشبيلية وكان لوالده ولد يقال
له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عبّاد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة
من ابن عباد المذكور كما سيشرح فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى
وذلك سنة اربع وثلاثين واربعماية وزيدون بفتح الزاى وسكون الياء المثناة
من تحت وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون والقرطبى بضم القاف وسكون
الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفى اخرها الباء الموحدة وهذه نسبة الى
قرطبة وهى مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهى دار مملكتها وقد اخذها الفرنج
من المسلمين فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وستماية الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله

ابن مهران ه

الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب حلية الاولياء كان من اعلم المحدثين وهو مولى
عبد الله بن معوية بن جعفر بن ابى طالب واول من اسلم من اولاده مهران المذكور
وهو خامس جدّ له وتوفى باصبهان سنة خمس وستين وثلثماية واصبهان بكسر الهمزة
وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء
وبعد الالف نون وهى اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية
سپاهان وسپه العسكر وهان الجمع وكانت جموع العساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت
لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب وقيل

اصبهان

اصبهان وبناها اسكندر ذو القرنين ذكر ذلك السمعاني الحافظ ابو بكر احمد بن
علي بن ثابت المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد توفي سنة ثلث وستين واربعمائه
والعجب انه كان حافظ المشرق وابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب
وماتا في سنة واحدة والله اعلم ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي
المعري اللغوي كان متضلعا من فنون الآداب في النحو واللغة والرسائل والتاريخ
ولد سنة ثلث وستين وثلثمائه بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين غشي يمنى
عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة فصارت احدهما بارزة والاخرى غايرة وهو
مجدر الوجه نحيف الجسم وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ولزم النظم لزوم ما لا يلزم
وهو كبير يقع في خمسة اجزاء او يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه وسماه ضوء السقط
واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد
وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها ومآخذهم من
غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في
اماكن لخطائهم يقال في اثناء القراءة عليه كانما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب بقوله
أنا الذي نظر الأعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم ودخل بغداد سنة سبع
وتسعين وثلثمائه وثم مع مولانا الشريف المرتضى علم الهدى حكاية مشهورة يدل على فضل
السيد وقلة ادب المعري ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف وسمى نفسه
رهين المحبسين للزومه منزله وذهاب عينيه ومكث خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم

تديناً لانه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلون اللحم لئلا يذبحون الحيوان ففيه
تعذيب له وللمعري مدايح فى اشراف بلده ونقبائها ويمدحهم تشرف شعره لانهم اهل
لذلك وزيادة ومن شعره فى اللزوم

لا تطلبنّ بآلةٍ لك رتبةً ... قلمُ البليغِ بغيرِ حظٍّ مغزلُ
سكنَ السماكانِ السماءَ كلاهما ... هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

وتوفى فى سنة تسع واربعين واربعمائة واوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناهُ عليَّ أبي ... وما جنيتُ على احدْ

وهو متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد المولود واخراجه الى هذا العالم جناية
عليه لانه يتعرض للحوادث والافات وقد رثاه تلميذه ابو الحسن على بن همام واشار
الى ما كان يعتقده فى مرثيته وهى هذه الابيات

إن لم تكن ترقِ الدماءَ زهادةً ... فلقد اراقَ اليومَ من جفني دما
سيّرتَ ذكرَكَ في البلادِ كأنّه ... مسكٌ فسامعةً تضمّخ أو فما
وأرى الحجيجَ إذا ارادوا ليلةً ... ذكراكَ اخرجَ فديةً من أحرما

والتنوخى بفتح التاء المثناه من فوقها وضم النون من غير تشديد وبعد الواو
خاء معجمة والنسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا
على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخاً والتنوخ الاقامة وهذه احدى القبايل الثلث
التى هى نصارى وهم بهراء وتنوخ وتغلب والمعرى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد
الراء

الداء نسبة الى معرة النعمان وهي قرية صغيرة بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي
منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري فانه تدينها فنسبت اليه واخذها الفرنج في محرم
سنة اثنين وتسعين واربعمايه ولم تزل بايديهم الى ان فتحها عماد الدين زنكي بن
آق سنقر الآتي ذكره سنة تسع وعشرين وخمسمايه ومن على اهلها باملاكهم والله
اعلم ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي الحافظ صاحب كتاب السنن
سكن مصر وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روي في فضائله فقال اما يرضى معاوية
ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله
بطنك وكان ابو عبد الرحمن يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه
من المسجد وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني
لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون
بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول وكان قد صنف كتاب
الخصايص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت عليهم السلام فقيل له الا تصنف
كتابا في فضايل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي عليه السلام كثير فاردت ان
يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة و
بعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان ابو العباس احمد
بن محمد الصنهاجي الاندلسي المري المعروف بابن العريف كان من كبار الاولياء الصالحين

شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى ... وكلهم بأليم الشوق قد باحا

سارت ركائبهم تندى روائحها ... طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا

نسيم قبر النبي المصطفى لهم ... روح إذا شربوا من ذكره راحا

يا واصلين إلى المختار من مضر ... زرتم جسوما ونحن أرواحا

إنا أقمنا على عذر وعن قدر ... ومن أقام على عذر كمن راحا

وكان بينه وبين القاضي عياض مكاتبات حسنة توفي في سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش وكان منه أنه قد تشفع إلى صاحبها وهو علي بن يوسف بن تاشفين فاستدعاه فمات والمري هذه نسبة إلى المرية وهي بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالأندلس انتهى الأرجاني الملقب ناصر الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في غاية الحسن والملاحة وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين وأربعمائة إلى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسمائة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره نسبته ارجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وإن كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الأنصار لم يحظ بنظير من سالف الأعصار أو سبق الأنس غير جيد فتى المنطق إبادته فارس القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من أبناء فارس الذين نالوا المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الدين والدنيا وفي ذلك يقول

وَمِنَ النَّوَائِبِ اِنَّنِي   فِي مِثْلِ هٰذَا الشُّغْلِ نَائِبْ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ اِنَّ لِي   صَبْرًا عَلَى هٰذِي الْعَجَائِبْ

وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول

اَنَا اَشْعَرُ الْفُقَهَاءِ غَيْرَ مُدَافِعٍ   فِي الْعَصْرِ بَلْ اَنَا اَفْقَهُ الشُّعَرَاءِ
شِعْرِي اِذَا مَا قُلْتُ دَوَّنَهُ الْوَرَى   بِالطَّبْعِ لَا بِتَكَلُّفِ الْاِلْقَاءِ
كَالصَّوْتِ فِي ظُلَلِ الْجِبَالِ اِذَا عَلَا   لِلسَّمْعِ هَاجَ تَجَاوُبَ الْاَصْدَاءِ

وله

شَاوِرْ سِوَاكَ اِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ   جَزْمًا وَاِنْ كُنْتَ مِنْ اَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَى وَنَأَى   وَلَا تَرَى نَفْسَهَا اِلَّا بِمِرْآتِ

وله

مَا جِئْتُ آفَاقَ الْبِلَادِ مُطَوِّفًا   اِلَّا وَاَنْتُمْ فِي الْوَرَى مُتَطَلَّبِي
سَعْيِي اِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي   تَجِدُونَ عَنْكُمْ فَهْوَ سَعْيُ الدَّهْرِ بِي
اَنْحُوكُمُ وَيَرُدُّ وَجْهِي الْقَهْقَرَى   عَنْكُمْ فَسَيْرِي مِثْلُ سَيْرِ الْكَوْكَبِ
فَالْقَصْدُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ الْاَقْصَى لَكُمْ   وَالسَّيْرُ رَأْيَ الْعَيْنِ نَحْوَ الْمَغْرِبِ

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله وقد انقطع عنه مدة

نَفْسِي فِدَاؤُكَ اَيُّهَا الصَّاحِبُ   يَا مَنْ هَوَاكَ عَلَيَّ فَرْضٌ وَاجِبُ
لِمْ طَالَ تَقْصِيرِي وَمَا عَاتَبْتَنِي   فَاَنَا الْغَدَاةَ مُقَصِّرٌ وَمُعَاتِبُ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى مَلَالِكَ اِنَّنِي   قَدْ غِبْتُ اَيَّامًا وَمَا لِي طَالِبُ
وَاِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ غَابَ وَلَمْ يَكُنْ   يُطْلَبْ فَمَوْلَى الْعَبْدِ مِنْهُ الْهَارِبُ

ولي معنى غريب

دنى الي وقد ساويته في نحوله — خيالي لما لم يكن لي راحم

فدلس بي لما طرقت مكانه — واوهمني اني انا بي حالم

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة — انا ساهر في جفنه وهو نائم

وله ايضا

تسائل الفضا عني واصغي للصدا — كيما يجيب فقال مثل مقاله

ناداه اين مرى محط رحاله — فاجاب اين ترى محط رحاله

وله

لو كنت اجهل ما علمت لسرني — جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما — حبس الهزار لانه يترنم

وله

تتقصد اهل الفضل دون الورى — مصايب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها — الا التي تطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة

لا غرو ان تحنو على فضايلي — سبب احتراق المندلي دخانه

ولناصر

اجبا لمن ظاهره جميل — لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول — وهل كل مودته تدوم

في هذا البيت الثاني تقراه منعكوسا فيوجد في ديوان التريزي المذكور ايضا ولناصر هذين

ديوان شعر فيه كل معنى لطيف وتوفي سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة تستر وهي

بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها

راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا فيه

فاكثر

فاكثر العلماء على انه مكرم لخو مطرف بن نسيدان بن عقيل بن ذكوان الى آخره
وقيل مكرم احد بنی جعونه العامری وقیل هو مكرم مولى الحجاج يوسف الثقفی و
خورستان بضم الخاء المعجمه وبعد الواو زای ثم سین مهمله وهو اقلیم متسع بین
البصره وفارس والله اعلم ابو القاسم احمد بن محمد بن القسم الرسی بن ابراهيم طباطبا
بن اسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن السبط بن الحسنی المصری كان سيدا جوادا
متقدما ولهم بيت متقدم بمصر وكان نقيب الساده بها وكان من اكابر رؤسائها و
له شعر مليح فی الزهد والغزل وغير ذلك ذكره ابو منصور الثعالبی فی كتاب اليتيمه
وذكر له مقاطيع ومن جمله ما اورد له وهو قوله

خَلِيلَيَّ اِنِّي لِلثُّرَيَّا لَحَاسِدُ ... وَاِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ
اَيَبْقَى جَمِيعًا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ ... وَاَفْقِدُ مَنْ اَحْبَبْتُهُ وَهُوَ وَاحِدُ
اَيَجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ ... وَيُؤْخَذُ مِنِّي مُؤْنِسِي وَهُوَ وَاحِدُ

قال القاضي واورد له ايضا وذكرها فی اوائل الكتاب لذی القرنين بن حمدان

قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى ... بِاللّٰهِ صِفْهُ وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
فَقَالَ اَبْصَرْتُهُ لَوْمَاتَ مِنْ ظَمَاءٍ ... وَقُلْتُ قِفْ لَا تَرِدْ لِلْمَاءِ لَمْ يَرِدِ
قَالَتْ صَدَقْتَ وَفَاءُ الْحُبِّ عَادَتُهُ ... يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي

وَلَهُ فِي طُولِ اللَّيْلِ وَهُوَ مَعْنًى غَرِيبٌ

نُجُومُ اللَّيْلِ سَارَتْ نَهَارُهَا ... فَوَافَتْ عِشَاءً وَهِيَ اَنْضَاءُ اَسْفَارِي

وقد خيمت كي تستريح ركابها   فلا فلك جار ولا كوكب ساري

قال القاضي ثم وجدت البيتين في ديوان ابي الحسن ابن طباطبا من جملة قصيدة طويلة و

نقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات وهي هذه

باتوا وابقوا في حشاي لبينهم   وجدا اذا ظعن الخليط اقاما

لله ايام السرور كانما   كانت لايام لسرعة مرها احلاما

لو دام عيش رحمة لاخي هوى   لاقام لي ذاك السرور وداما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا   عاما ورد من الصبا اياما

قال القاضي ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القسم المذكور و

الله اعلم وتوفي في سنة خمس واربعين وثلثمائة بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا لانه كان

يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال غلامه اجي بدراعة فقال لا طباطبا

يريد قبا قبا والرسي بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى

بطن من السادة العلوية انتهى كلام القاضي   قد نسب العمري النسابة في كتابه المجدي

في النسب البيتين المذكورين سابقا على ما في حفظي الى الشريف ابي القسم احمد المذكور ثم قال

ما حذا لفظه ولاحمد النقيب اولاد سادة منهم الشريف النقيب ابو عبد الله الحسين بن ابرهيم

بن احمد النقيب هذا له بقية الى يومنا بمصر ومنهم الشريف ابو الحسن علي يحفظ القران وكبير المجلس

على ما بلغني ورايته يملاء القلب مسرة والعين قرة والحصافة لايجة على اعطافه ابن ابي

القسم احمد بن ابرهيم بن احمد النقيب وهو بمصر اعني ابا الحسن وابن عمه ابرهيم الذي الذي

مات

بات فجاءه ليلة العيد وكان ابراهيم واخوه طاهر ابنا الحسين بن ابراهيم بن احمد النقيب
ينسبان الى التحرم وقلة الدين انتهى واما ابو الحسن الذى قال القاضى ولا ادرى من هذا
ابو الحسن فقد قال العمرى رحمه الله تعالى ما هذا لفظه ومنهم ابو محمد القسم بن ابراهيم
بن احمد ابن طباطبا كان شاعرا مطبوعا وكان يرد على ابن المعتز ومات عن عدة من
الولد ولعل هذا الذى ذكره العمرى رضى الله عنه والنسبة ظاهرة بينهما واما نسبة
العمرى فهى الى عمر بن على ابن ابى طالب عليه السلام وكان عالما فاضلا عمدة فى النسب واذا
قال صاحب العمدة سيخنا العمرى فاياه يعنى الانطاكى المنبوذ بالـ
الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبى فى اليتيمة فى حقه هو نادرة الزمان وجملة
الاحسان وممن تصرف بالشعر فى انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو
احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن الحجاج بالعراق فمن غرر
محاسنه يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز ابن المعز العبيدى صاحب مصر و

سيأتى ذكرهما

قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَهُ وَاعْتِذَارَهْ ... وَاقَلْنَاهُ ذَنْبَهُ وَعِثَارَهْ
وَالْمَعَانِي لِمَنْ عَنَيْتُ وَلَكِنْ ... بِكِ عَرَّضْتُ فَاسْمَعِي يَا جَارَهْ
مَنْ تُرَاهُ أَمِنْ أَبَدَ الدَّهْرِ ... تَرَاهُ مُحَلِّلًا أَزْرَارَهْ
عَالِمٌ أَنَّهُ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ ... مُتَاحٌ لِأَعْيُنِ النَّظَّارَهْ
هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ فَلَكَمْ هَتَّكَ ... مِنْ ذِي تَسَتُّرٍ أَسْتَارَهْ
سَحَرَتْنِي لِحَاظُهُ وَكَذَا كُلُّ

ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزياده

وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ابعاده

لم تدع للعزيز في سائر الارض عدوا الا واخمدت ناره

ذو يد شانها الفرار من البخل وفي حومة الندا كراره

هي قلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره

هكذا كل فاضل يده تمسي وتضحي نفاعة ضراره

لم يدع بالذكاء والذهن شيئا في ضمير الغيوب الا اناره

واذا ما رايته مطرقا يعمل فيما يريده افكاره

فاستجره فليس يؤمن الا من تفيا ظلاله واستجاره

لا ولا موضعا من الارض الا كان بالراي مدركا اقطاره

زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلا القصار وهو صريع الغواني البصري
واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز ابا تميم
معد بن المنصور بن القائم للمهدي وولده العزيز والحاكم والقائد جوهر والوزير ابا الفرج
بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هولاء المذكورين وسياتي ذكرهم في تراجمهم وتوفي سنة
تسع وتسعين وثلثمائه والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد
الالف كاف هذه النسبة الى انطاكيه وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق
بفتح

بفتح الواو والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهي لقب عليه
انتهى أبو عمر أحمد بن محمد القاضي الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب
المنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين
والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان
بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم
قال القاضي ونقلت من ديوانه وهو جزء ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض
قصيدة ابي نواس التي مدح بها الخطيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشد قصيدة بليغة من جملتها هذه الابيات

الم تعلمي ان الثواء هو النوى ... وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه ... لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز آجنا ... الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن ... لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا ... بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى ... وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه ... بموقع اهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت ... له أذرع محفوفة ونحول

وكل مهداه الترائب مرضع ... وكل محياة المحاسن ظئر

عصيت شفيع النفس فيه وقادني ... رواح لتدآب السرى وبكور

وطار بجناح البين بي وهفت بها ... جوانح من ذعر الفراق تطير

لئن ودعت مني غيورا فإنني ... على عزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ... علي ورقراق السراب يمور

أسلط حر الهاجرات إذا سطا ... على حر وجهي والأصيل هجير

وأستنشق النكباء وهي لوافح ... وأستوطئ الرمضاء وهي تفور

وللموت في عين الجبان تلون ... وللذعر في سمع الجريء صفير

لبان لها أني من الضيم جازع ... وأني على مض الخطوب صبور

أمير على غول التنائف ماله ... إذا ريع إلا المشرفي وزير

ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي ... وجرسي لجنان الفلاة سمير

وأعتسف الموماة في غسق الدجى ... وللأسد في غيل الغياض زئير

وقد حومت زهر النجوم كأنها ... كواعب في خضر الحدائق حور

ودارت نجوم القطب حتى كأنها ... كؤوس مها والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة أنها ... على مفرق الليل البهيم قتير

وثاقب عزمي والظلام مروع ... وقد غض أجفان النجوم فتور

لقد يقنت ان المنى طوع همتى … وانى بعطف العامرى جدير

وهى طويلة وفى هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغى ان اذكر شيئا من قصيدة ابى نواس التى وازنها ابو عمرو وكان ابو نواس خرج من بغداد قاصدا مصر يمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التى مر عليها فى طريقه وقد ذكرت منها بيتا فى ترجمة ابى اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذى اختاره منها فمن ذلك قوله شعرا

تقول التى من بيتها خف محملى … عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب … بلى ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر … جرت فجرى من جريهن عبير

ذرينى اكثر حاسديك برحلة … الى بلدة فيها الخصيب امير

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا … فاى فتى بعد الخصيب تزور

فما جازه جود ولا حل دونه … ولكن يصير الجود حيث يصير

فمن كان امسى جاهلا بمقالتى … فان امير المومنين خبير

وما زلت توليه النصيحة يافعا … الى ان بدا فى العارضين قتير

اذا غاله امر فاما كفيته … واما عليه بالكفى تشير

ثم تخلص منها فى ذكر المنازل ثم قال فى اواخرها

زهى بالخصيب السيف والرمح فى الوغى … وفى السلم يزهو منبر وسرير

جواد اذا الايدي قبضن على الندى ومن دون عورات النساء غيور

فاني جدير ان بلغتك للغنى وانت لما املت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور

ثم هاجر بعد هذه بقصايد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واي شيء
تقول فينا بعد ان قلت في نوابنا اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران
فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد يقول شعرا

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني

وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا وادي الكرى فلعلي ان اراك معي

وقد الم البيت بقول آخر

هل سبيل الى لقائك بالجزع فان الحمى كثير الوشاة

وتوفي في سنة احدى وعشرين واربعمايه ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي
المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره
وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في الرتبة
والمنزلة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب
روى عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي بكر الصولي وابراهيم

بن

بن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القسم بن الحسن بن علي
بن ابي اسامة الحلبي واخوه ابو الحسن احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب ابن عون
الحريري والقاضي ابو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله

أمُبتَنيَ العلى إنّ العوالي كواسبٌ ... علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمرّ عليك العام سيفك في الطلا ... وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

وله مع المتنبي وقايع ومعارضات في ما انشد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري
الشاعر المشهور انه دخل على ابي العباس النامي فقال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة
بياضا وفيه شعرة واحدة سودا فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سودا فقال نعم
هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رأيتُ في الرأس شعرةً بقيت ... سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض إذ تروّعها ... بالله إلا رحمتِ غربتها
فقلّ لبثُ السوداء في وطنٍ ... تكون بيضاء فيه ضرّتها

قال يا با الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف
بيضاء ومن شعره وكتب الى الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

أتاني في قميص اللاذ يسعى ... عدوٌّ لي يلقّب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه ... فصيّر خدّه كسنا اللهيب

وقالت له لما استحسنت هذا ... لقد أقبلت في زي عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا ... أم انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح أهدت لي قميصا ... قريب اللون من شفق الغروب
وثوبي والمدام ولون خدي ... قريب من قريب من قريب

وتوفي في سنة تسع وتسعين وثلثمائة والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة
ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة
المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة
الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والمسيس وتلك النواحي
بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور انتهى ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد
الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة واختص بصحبة
ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرا على غيره وله كتاب الامثال ومما كان ينشد

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي ... فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فأجابني ... ألا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ودفن على باب ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة
في نيسابور ونيسابور بناها سابور ذو الاكتاف احد ملوك الفرس المتاخرين ولما وصل الى
مكانه اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وامر بقطع القصب وبنى
المدينة فسميت نيسابور والني القصب بلغة العجم هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب
ابو الفضل

ابو الفضل احمد بن محمد المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط اوحد فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب المقامات نسخا كثيرة وهي موجوده بايدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك فمنه قوله

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ   يختص بالاسعاف والتمكين

انظر الى الالف استقام ففاته   عجم وفاز به اعوجاج النون

وله

من لي باسمر حجبوه بمثله   في لونه والقد والعسلان

من رامه فليدرع صبرا على   طرف السنان وطرفه الوسنان

راح الصبي تثنيه لا ريح الصبا   سكران بي من حبه سكران

وله

طرف كطرف جامح مرح متى   ارسلت فضل عنانه عناني

ايضا

يا عالم الاسرار انك عالم   بضعف اصطباري عن مداراة خلقه

تحمل الرواسي دون ما انا حامل   بقلبي المعنى من تكاليف عشقه

وقد كتب الى الحكم الاهوازي الى العسكر وقد قصده وقد عزل

رحم الاله محمد بن سليمهم   من ساعد لي مضجع بالمضجع

فمصايب تاتيهم بمصايب   نشرت فتطوى اذ دعا في اذرع

افصدتهم بالله ام افصدتهم   وخزا باطراف الرماح الاشرع

دست المباضع ام كنانة اسهم   ام ذو الفقار مع البطين الانزع

غوروا بنفسى ان لقيتك بعدها ... يا عنتر العبسى عز مدع

وافيت منزله فلم ار حاجبا ... الا تلقانى بسن ضاحك

وللبشر فى وجه الغلام امارة ... لمقدمات حياء وجه المالك

ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضوانا ورافة مالك

واهيف يمنيه الى العرب لفظه ... وناظره يعزى الى بلدة الهند

تجرعت كاس الصبر من رقبائه ... لساعة وصل منه احلى من الشهد

وهادت اعماما لدوخوق له ... سوا واحد منهم عيون على الخد

لتقطر مسك او رعث جلناره ... رايت بها عين البنفسج فى الورد

وانى خيالك فاستعارت مقلتى ... عن اعين الرقباء غمض مروع

ما استكملت شفتاى لثم مسلم ... منه ولا كفاى ضم مودع

وانطيهم فطنوا فكل قائل ... لو لم يزره خيالها لم يهجع

فانصاع يسرق نفسه فكانما ... طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجوهره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة وخمسمائة

بن ابى عبيد العبدى المودب الهروى القاشانى صاحب كتاب الغريبين

من العلماء الكبار وكتابه المذكور جمع فيه تفسير غريب القران الكريم وغريب الحديث النبوى

وتوفى فى سنة احدى واربعمائة والهروى بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار

وفتحها الاحنف بن قيس صلحًا من قبل عبد الله بن عامر والقاشاني بفتح القاف وبعد الالف
شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى قاشان وهي قرية من قرى هراه ويقال لها
باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وسنذكر قاشان وفاشان في ترجمة احمد بن
يحيى الراوندي وبيانها فلا لبس ولا اشتباه حينئذ ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد الطوسي
الغزالي الشافعي وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة
النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد واختصر كتاب اخيه احياء العلوم وله شعر

وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع
اصمّ اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

وتوفي بقزوين سنة عشرين وخمسمايه وطوس بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة
المهملة وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد
الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون
وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالي بفتح الغين
المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الالف لام وهي نسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم
وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاي
مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور لكن هكذا قاله السمعاني في
كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناه
من تحتها وبعدها نون وهي مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية انتهى ابو جعفر احمد

محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد

عباد بن محمد صاحب اشبيلية المحسن في فنونه وكان عالما بصناعة النظم فمن شعره

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي من الغرام ولا ما كابدت كبدي

أفديه من زائر رام الدنو فلم يسطعه من غرق في الدمع متقد

خاف العيون فوافاني على عجل معطلا جيده الا من الجيد

عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها من ذلك الشنب المعسول والبرد

حتى اذا غازلت اجفانه سنة وصيرته يد الصهباء طوع يدي

اردت توسيده خدي وقل له فقال كفك عندي افضل الوسد

فبات في حرم لا غدر يذعره وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد

بدر الم وبدر التم ممحق والافق محلولك الارجاء من حسد

تحير الليل منه اين مطلعه اما درى الليل ان البدر في عضدي

وله على الاساليب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وتوفي سنة ثلث وثلاثين واربعمايه والابار

بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو

وبعد اللام الف ونون نسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي

نسبة الى اشبيلية وقد تقدم ضبطها انتهى ابو الحسن احمد بن محمد بن منير بن مفلح الطرابلسي

الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وحفظ القران وتعلم

اللغة وكان شيعيا وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني مكاتبات ومهاجاة

والجون

ولجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب متنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين في ذلك

ومن شعره من جملة قصيدة

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في منزل فالحزم أن يترحلا

كالبدر لما أن تضاءل جد في ... طلب الكمال فحازه متنقلا

سفها لحلمك إن رضيت بمشرب ... رنق ورزق الله قد ملأ الملا

ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا ... أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سل فبان في ... متنيه ما أخفى القراب وأخملا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت إلا أن تعيش مذللا

للقفر لا للفقر هبها إنما ... مغناك ما أغناك أن تتوسلا

لا ترض من دنياك ما أدناك من ... دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا

وصل الهجير بهجر قوم كلما ... أمطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا

من غادر خبثت مغارس وده ... فإذا محضت له الوفاء تأولا

لله علمي بالزمان وأهله ... ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا

طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ... إن قلت قال وإن سكت تقولا

أنا من إذا ما الدهر هم بخفضه ... سامته همته السماك الأعز[illegible]

واع خطاب الخطب وهو مجمجم ... راع لكل العيس من عدم الكلا

زعم كمنبلج الصباح وراءه ... عزم كحد السيف صادف مقتلا

وله

مَن رَكَّبَ البَدرَ في صَدرِ الرُّدَينيِّ ... ومَوَّهَ السِّحرَ في حدِّ اليَمانيِّ

وأنزَلَ النَّيِّرَ الأعلى إلى فَلَكٍ ... مَدارُهُ في القَباءِ الخُسرُوانيِّ

طَرْفٌ رَنا أم قِرابٌ سُلَّ صارِمُهُ ... وأغيَدٌ ماسَ أم أعطافُ خَطِّيِّ

أذَلَّني بَعدَ عِزٍّ والهَوى أبداً ... يَستَعبِدُ اللَّيثَ للظَّبيِ الكِناسيِّ

أما وذايبِ مِسكٍ مِن ذَوائبِهِ ... على أعالي القَوامِ الخَيزُرانيِّ

وما يُجِنُّ عَقيقُ الشَّفَتَينِ مِنَ الرِّيقِ ... الرَّحيقيِّ والثَّغرِ الجُمانيِّ

لو قيلَ للبَدرِ مَن في الأرضِ تَحسُدُهُ ... إذا تَجَلّى لَقالَ ابنُ الفُلانيِّ

أربى عليَّ بِشَتّى مِن مَحاسِنِهِ ... تَألَّفَتْ بَينَ مَسموعٍ ومَرئيِّ

أنا فارسٌ مَعَ لَبى الشّامِ مَعَ الظَّرفِ ... العِراقيِّ والنُّطقِ الحِجازيِّ

وما المُدامَةُ بالألبابِ أفتَكُ مِن ... فَصاحَةِ البَدوِ في ألفاظِ تُركيِّ

وله

أنكَرتُهُ مُقلَتُهُ سَفكَ دَمي ... وعلى وَجنَتِهِ فاعتَرَفَتْ

لا تَخالوا خالَهُ في خَدِّهِ ... قَطرَةً مِن دَمِ جَفني نَطَفَتْ

ذاكَ مِن نارِ فُؤادي جَذوَةٌ ... فيهِ ساخَتْ وانطَفَتْ ثُمَّ طَفَتْ

قيل كا[ن] بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كبيراما يتكلب ابن القيسراني بانه [ـصحب] احد الانكب [فا]تفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على جعبر وهو محاصرها قول الشاعر

[...] من الغضبان اذ نقل ... الواشي اليه حديثا كله زور

سلمت

سَلَمَتْ فَاذَوَرْدِ بُؤْذِي قَوْسَ حَاجِبِهِ كَأَنَّنِي كَاسَ خَمْرٍ وَهُوَ مَخْمُورُ

فاستحسنها زنكى وقال لمن هذه فقيل لابن المنير فكتب الى والى حلب بسيره اليه سريعا

فسيره ولما وصل ابن المنير قتل اتابك زنكى فلما دخل ابن المنير الى حلب صحبة العسكر قال

له ابن القيسرانى هذه بجميع ما كنت تبكتنى به قال القاضى ولابن القيروانى فى ابن

منير وكان قد هجاه بقولـــــــه

ابْنُ مُنِيرٍ هَجَوْتَ مِنِّي مَا قَدْ أَفَادَ الْوَرَى صَوَابَهْ

وَلَمْ تُضَيِّقْ بِذَا صَدْرِي فَإِنَّ لِي أُسْوَةَ الصَّحَابَةْ

وتوفى سنة ثمانى واربعين وخمسماية وعلى قبره مكتوب قولـــــه

مَنْ زَارَ قَبْرِي فَلْيَكُنْ مُوقِنًا أَنَّ الَّذِي أَلْقَاهُ يَلْقَاهُ

فَيَرْحَمُ اللهُ امْرَأً زَارَنِي وَقَالَ لِي يَرْحَمُكَ اللهُ

قلت وابن منير هذا كان شيعيا وله القصيدة المشهورة مع السيد

النقيب فى عبده تتر وهى هذه

عَذَّبْتَ طَرْفِي بِالسَّهَرْ وَأَذَبْتَ قَلْبِي بِالْفِكَرْ

وَمَزَجْتَ صَفْوَ مَوَدَّتِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ بِالْكَدَرْ

وَمَنَحْتَ جُثْمَانِي الضَّنَا وَكَحَلْتَ جَفْنِي بِالسَّهَرْ

وَجَفَوْتَ صَبًّا مَا لَهُ عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مُصْطَبَرْ

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ كَمْ تُخَادَعُ بِالْغُرُورِ وَكَمْ تُغَرْ

والي م تكلف من الاعنّ   من الظبا او بالاغنّ

ريم يفوق ان رمالك   بسهم ناظره النظر

تركتك اعين تركها   من ما نسهن على خطر

ورميت فاصميت من فتى   لا يناط بها وتر

جرحتك مجزحا لا يخيط   بالخيوط ولا الابر

تلهو وتلعب بالعقول   عيون ابناء الخزر

فكانهن صوالج   وكانهن لها اكر

تخفي الهوى وتسره   وخفي سرك قد ظهر

افهل لوجدك من مدا   يفضي اليه فينتظر

نفسي الفداء لشادن   انا من هواه على خطر

عذل العذول وما راى   من حين عاينه عذر

قمرا يبين ضوء صبح   بجبينه ليل الشعر

تدمي اللواحظ خده   فترى له فيها اثر

هو كالهلال ملثما   والبدر حسنا ان سفر

ويلاه ما املاه في   قلب الشقي وما امر

نومي المحرم بعده   وربيع لذاتي صفر

بالمشعرين وبالصفا   والبيت اقسم والحجر

وَبِنَى سَعَى فِيهِ وَطَافَ ... بِهِ وَلَبَّى وَاعْتَمَرْ

إِنَّ الشَّرِيفَ الْمُوسَوِيّ ... اِبْنُ الشَّرِيفِ أَبِي حَسَنْ

أَبْدَا الْجُحُودَ وَلَمْ يَرُدَّ ... إِلَى مَمْلُوكِي تَتَنْ

وَأَتَيْتُ آلَ أُمَيَّةٍ ... الطُّهْرَ لِلْبَا مِنَ الْعَزَرْ

وَجَحَدْتُ بَيْعَةَ حَيْدَرٍ ... وَعَدَلْتُ عَنْهُ إِلَى عُمَرْ

مَا سَلَّ قَطُّ ظُبًى عَلَى ... آلِ النَّبِيِّ وَلَا شَهَرْ

كَلَّا وَلَا صَدَّ الْبَتُولَ ... عَنِ التُّرَاثِ وَلَا زَجَرْ

وَأَثَابَهَا الْحُسْنَى وَمَا ... شَقَّ الْكِتَابَ وَلَا بَقَرْ

وَبَكَيْتُ عُثْمَانَ الشَّهِيدَ ... بُكَاءَ نَشْوَانِ الْحَصِرْ

وَشَرَحْتُ حُسْنَ صَلَاتِهِ ... جُنْحَ الظَّلَامِ الْمُعْتَكِرْ

وَقَرَأْتُ مِنْ أَوْرَاقِ مُصْحَفِهِ ... بَرَاءَةَ وَالزُّمَرْ

وَرَثَيْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ... بِكُلِّ شِعْرٍ مُبْتَكَرْ

وَأَزُورُ قَبْرَهُمَا وَأَزْجُرُ ... مَنْ لَحَانِي أَوْ زَجَرْ

وَأَقُولُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ... عُقُوقُهَا إِحْدَى الْكُبَرْ

رَكِبَتْ عَلَى الْجَمَلِ لِتَصْلُحَ ... مِنْ بَنِيهَا فِي زُمَرْ

وَأَتَتْ لِتُصْلِحَ بَيْنَ جَيْشَيِ ... الْمُسْلِمِينَ عَلَى غَرَرْ

فَأَتَى أَبُو حَسَنٍ وَسَلَّ ... حُسَامَهُ وَسَطَا وَكَرّْ

وأذاق إخوته الردى … وبعين أمهم عقر
ما ضره لو كان كف … وعف عنهم إذ قدر
وأقول إن إمامكم … ولى بصفين وفر
وأقول إن أخطا معاوية … فما أخطى القدر
هذا ولم يغدر معاوية … ولا عمرو مكر
بطل بسوءته يقاتل … لا بصارمه الذكر
وجنيت من رطب النواصب … ما تتمم واختمر
وأقول ذنب الخارجين … على علي مغتفر
لا تاركا لقتالهم … في النهروان ولا أثر
والأشعري بما يؤول … إليه أمرهما شعر
قال انصبوا لي منبرا … فأنا البري من الخطر
فعلا وقال خلعت … صاحبكم وأوجز واختصر
وأقول إن يزيد ما … شرب الخمور ولا فجر
ولجيشه بالكف عن … أبناء فاطمة أمر
وحلقت في عشر المحرم … ما استطال من الشعر
ونويت صوم نهاره … وصيام أيام أخر
ولبست فيه أجل ثوب … للملابس يدخر

وسهرت في طبخ الحبوب … من العشاء الى السحر
وغدوت مكتحلا اصلح … من لعثت من النشن
ووقفت في وسط الطريق … اقص شارب من عبر
واكلت جري البقول … بلحم جري الجفن
وجعلتهم حين المآكل … والفواكه والخضر
وغسلت رجلي ظلة … ومسحت خفي في السفر
وامين اجهر في الصلوة … لمن بها قبلي جهر
واسن تسنيم القبور … لكل قبر محتضر
واذا جرى ذكر الغدير … اقول ما صح الخبر
وسكنت حلق وافديت … بهم وان كانوا بقر
واقول خثل مقالهم … بالفاس يا ولد قتر
بقر يرى بر تيسهم … طيش الظليم اذا نفر
وخفيفهم مستثقل … وصواب قولهم هذر
وطباعهم لجبالهم … جبلت وقدت من حجر
ما يدرك التشبيب تغزلهم … البلابل في السحر
واقول في يوم تحادبه … البصاير والبصر
والصحف ينشر طيها … والنار ترمي بالشرر

هذا الشريف اضلّني ... بعد الهداية والفطن
ما لي مضلّ في الورى ... الّا الشريف ابو حسن
فيقال خذ بيد الشريف ... فمستقرّ كما سكن
لوّاحة تسطو فما ... تبقي عليه ولا تذر
والله يغفر للمسيء ... اذا استقال واعتذر
واخش الاله بسوء فعلك ... واحتذر كل الحذر
والبابلية بدويّة ... ارقت لرقّتها الحضر
شاميّة لو شامها ... قسّ الفصاحة لافتخر
ودرى وايقن انّني ... بحر والفاظي درر
حبّرتها فغدت كزهر ... الروض باكره المطر
والى الشريف بعثتها ... لمّا قراها واشتهر
ردّ الغلام وما استمرّ ... على الجحود ولا اصرّ
واثابني وجزيته ... شكرا وقال لقد صبر

ابو عبد الله احمد بن محمد بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي
الكاتب من الشعراء المجيدين ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور
بحلب وعرض عليه شعره فقال لقد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلّما نشأ ذو
صناعة ومهر فيها الا كان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه وكتب الى ابن حيوس
يستمنحه

يستمحه شيا من بره بهذين البيتين وهي قوله

لم يبق عندي ما يباع بحبة ... وكفاك مني منظري عن مخبري

الا بقية ماء وجه صنتها ... عن ان تباع واين اين المشتري

ورايا حماة ذا التنيم فانه ... متى هب كان الوجد ايسر خطبه

خليلي لو احببتما لعلمتما ... محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

غرام على ياس الهوى ورجائه ... وشوق على بعد المزار وقربه

اذا خطرت من جانب الرمل نفحة ... تضمن منها داؤه دون صحبه

وفي الركب مطوي الضلوع على هوى ... متى يدعه داعي الغرام يلبه

ومحتجب بين الاسنة معرض ... وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

اغار اذا آنست في الحي انة ... حذارا وخوفا ان تكون لحبه

سلوا سيف الحاظه الممتشق ... اعند القلوب دم للحدق

اما من مغيث ولا عاذر ... اذا عنف الشوق يوما رفق

تجلى لنا صارم المقلتين ... مضني الموشح والمنطق

من الترك ما سهمه اذ رمى ... بافتك من لحظه اذ رمق

وليلة وافيته زائرا ... سمير السها وضجيع القلق

دعتني المخافة من فتكه ... اليه وكم مقدم من فرق

وقد راضت الكاس اخلاقه … وقرّب بالسكر منه النزق

وحقّ العناق فقبّلته … شهيّ المقبّل والمعتنق

وبتّ اعالج فكري به … أزور طرى ام خيال طرق

أفكّر في الهجر كيف انقضى … واعجب للوصل كيف اتّفق

وللحبّ ما عزّ منّي وهان … وللحسن ما جلّ منه ودقّ

وله

يا من بمجتمع السبطين ان عصفت … بكم رياحي فقد قدّمت اعذاري

لا تنكروا نزحتي عن دياركم … ليس الكريم على ضيم بصبّار

وله

اتظنّني لا استطيع … احيل الدهر وذي

وله ايضا

من ظنّ ان لا بدّ منه … فانّ منه الف بدّ

وبالجزع حيّ كلما عنّ ذكرهم … اماتَ الهوى منّي فؤادًا واحياه

تمنّيتهم بالرقمتين ودارهم … بوادي الغضا يا بعد ما امناه

ابو القسم احمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الافطس وهو علي بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام كان اديبا شاعرا من شعره

الموت ان قطعت والموت ان وصلت … كيف البقاء لصبّ بين هذين

فقطعها اقطع اوصالي تواصله … ووصلها قطّع قلبي خيفة البين

وله

فلك عني سمت ذلّ الضراعة … انا مالي وضيعة وبضاعة

انّما العزّ قدرة تملك الارض … والّا فعفّة وقناعة

فكان

وكان بين الافطس اعني علي بن علي وبين الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام جفوة ولهذا اناوله بعض النساب بالطعن فيل اشتكى
ابو عبد الله الصادق عليه السلام فخاف على نفسه فاستدعى ابنه موسى عليه السلام
فقال ياموسى اعط الافطس سبعين دينارا فدنت منه سالمة مولاته وقالت تعطي
الافطس وقد قعد لك بشفرة يريد قتلك فقال ياسالمة تريدين ان لا اكون ممن قال
الله تعالى فيهم والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل الاية ولم اظفر له بتاريخ وهو اعني
ابو القسم ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان صاحب
الوسايل الرايقة والمقامات الفايقة وعلى نهجه الحريري مقاماته وحذى حذوه
واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج
فمن شعره من جملة قصيدة طويلة وهو قوله

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

همذان لي بلد اقول بفضله ... لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه ... وشيوخه في العقل كالصبيان

وتوفي سنة ثماني وتسعين وثلثمائة بالسكتة فدفن فافاق في قبره فسمعوا صوته بالليل
فنبشوه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر ابو الطيب احمد بن الحسين
الجعفي الكندي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه

وجال في اقطار واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل
اللغة والمطلعين على غريبها قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب التوضيح قال له كم لنا
من الجموع على وزن فعلى قال حجلى وظربى على الحال قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة
ثلث ليالي على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحجلى جمع حجل وهو طاير معروف
وظربى جمع ظربان على وزن قطران وهي دويبة منتنة الريح واما شعره فهو النهاية
وروى له بيتان لم يكونا في ديوانه وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني ... فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني ... انزلت آمالي بغير الخالق

وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني
كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمص نايب الاخشيذ فاسره وتفرق اصحابه
ثم استتابه واطلقه والتحق بسيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمايه
ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمايه ومدح كافور الاخشيدي وانوجور
ابن الاخشيذ وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه
سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم
يرضه هجاه وفارقه ليلة سنة خمسين وثلثمايه والسبب في ذلك انه وقع بينه وبين ابن خالويه
النحوي كلام فوثب عليه فشجه فخرج المتنبي مغاضبا وبعد ذلك قصد بلاد فارس
ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد

والسبب في ذلك انه وقع بينه وبين ابن خالويه النحوي فوثب عليه وشجه فخرج المتنبي من مصر مغاضبا الشام

ابن الكرم فد عرض له فاتك بن حمدان الاسدى فى علة من اصحابه فقتل المتنبى وابنه
محسد وغلامه مفلح وقيل انه اراد الفرار فقال له غلامه الست القائل فالخيل والليل
البيت فكر راجعًا حتى قتل وذلك سنة اربع وخمسين وثلثمائه وكان مولده بالكنده وهى
محلة بالكوفة فنسب اليها وليس من كنده التى هى قبيلة والجعف بضم الجيم وسكون العين المهملة
وبعدها الفا وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن
يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى
ثلثمائة من ولده و ولد ولده فاذا قيل له من هولاء قال عشيرتى مخافة العين ويقال ان
ابا المتنبى كان سقاء فى الكوفة ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا اشار بعض الشعراء بقوله

اَىُّ فَضْلٍ لِشَاعِرٍ يَطْلُبُ الْفَضْلَ ۝ مِنَ النَّاسِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
عَاشَ حِينًا يَبِيعُ فِى الْكُوفَةِ الْمَاءَ ۝ وَحِينًا يَبِيعُ مَاءَ الْمُحَيَّا

وَلَمَّا قُتِلَ الْمُتَنَبِّى رَثَاهُ اَبُو الْقَسِمِ الْمُظَفَّرُ ابْنُ عَلِىٍّ الطَّبَسِى

لَا رَعَى اللّٰهُ سَرْبَ هَذَا الزَّمَانِ ۝ اِذْ دَهَانَا فِى مِثْلِ ذَاكَ اللِّسَانِ
مَا رَأَى النَّاسُ ثَانِىَ الْمُتَنَبِّى ۝ اَىُّ ثَانٍ يُرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِى جَيْشٍ ۝ وَفِى كِبْرِيَاءِ ذِى سُلْطَانِ
هُوَ فِى شِعْرِهِ نَبِىٌّ وَلَكِنْ ۝ ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فِى الْمَعَانِى

ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبه واشبيليه انشد يومًا فى مجلسه بيت
المتنبى وهو من قصيدة طويلة وهو قوله

إذا اطّرفت منك العيون بنظرة ... أثاب لها معنى المطيّ ورازمُه

وجعل يردّده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي

فقال: لئن جاد شعرُ ابن الحسين فإنّما ... يجيدُ العطايا واللُّهى تفتحُ اللَّها

تنبّأ عُجبًا بالقريض ولو درى ... بأنّك تروي شعرَه لتألّها

واخباره وما جرى بينه كثيرة وديوان شعره موجود والناس في شعره على طبقات فمنهم
من يرجحه على شعر ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه واعتنى العلماء بديوانه
فشرحوه فقيل ان له اربعين شرحا ما بين مطول ومختصر ابو الفضل احمد بن موسى
بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد الطاوس لقب بذلك لحسن وجهه وجماله
بن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
علي بن ابي طالب عليهم السلم السيد العالم المعظم الزاهد المصنف وكان شاعرا مصقعا
بليغا منشئا مجيدا واخوه علي صاحب الكرامات بقية النقباء بالعراق على دور السلطان
هلاكو وجدهم داود كان قد حبسه الدوانيقي فجاءت امه الى الصادق عليه السلم
فعلمها دعاء تدعو به يوم النصف من رجب ففرج الله تعالى عنه ببركة ذلك الدعاء فهي
بدعاء ام داود في الحلة فهذا بيت شريف ونسب منيف شهير بين العلوية والفاطمية
غير مدافعين في الرياسة نص على ذلك علماء النسب وكان منزلهم بسورا ثم انتقلوا الى
بغداد والحلة فمن جملة مصنفات السيد ابي الفضائل المذكور كتاب الثاقب المسخر على
نقض المشجر ومنها كتاب الروح نقضا على ابن ابي الحديد ومنها شواهد القرآن مجلدان ومنها

عين العبرة

عين النترة في عشر العترة مجلد ومنها كتاب الرياض في المواعظ مجلد ومنها كتاب

الازهار في شرح لامية مهيار مجلدان وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلث وسبعين وستمائة

ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب ولاءه لمعن بن زائدة امام الكوفيين في النحو واللغة

قال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا

واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت

انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة وقال ابو بكر بن الانباري في اماليه

انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره هذه الابيات

إذا كنتَ قوتَ النفسِ ثم هجرتَها … فلم تلبثِ النفسُ التي انت قوتُها

ستبقى بقاءَ الضبِّ في الماءِ او كما … يعيشُ لدى ديمومةِ البيدِ حوتُها

فصبرًا لعلَّ اللهَ يجمعُ شملَنا … فاشكو همومًا منكَ فيكَ لقيتُها

وتوفي سنة ٢٩١ ببغداد ابو الحسين احمد بن يحيى الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام

وكان من الفضلاء وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر مصنفا منها فضيحة

المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القضيب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات

مع جماعة من علماء الكلام توفي في سنة خمس واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين

ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي

قرية من قرى قاشان بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين

المهملة وهي غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام الطائي

في كتاب الحماسة فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا
بها في موضع يقال له راوند وخزاق فمات احدهما واسم الآخر والدهقان ينادمان
قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر
ينادم قبره ويترنم بهذا الشعر وهو هذا

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... اجدكما لا تقضيان كراكما

امن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كأن الذي يسقي المدام سقاكما

ألم تعلما ما لي براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكما

أقيم على قبريكما لست بارحا ... طوال الليالي او يجيب صداكما

وأبكيكما حتى الممات وما الذي ... يرد على ذي لوعة ان بكاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي ان تكون فداكما

أصب على قبريكما من مدامة ... فان لا تنالاها تروي ثراكما

وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعد الالف قاف قرية مجاورة لها والله اعلم

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلا واماثل الشعراء
وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر المذكور آنفا واجتمع
بالمعري فشكى اليه حاله وانه منقطع عن الناس فهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت
لهم الدنيا والآخرة فقال ابو العلا والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم
لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام وقد اجتاز في اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما
هو

هو عليه عمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد ... وقاه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم

يراعي الشمس اني قابلتنا ... فيحجبها ويأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

واورد ابو المعالي الحصري في كتاب زينة الدهر شيئا من شعره فما اورد له

ولي غلام طال في دقة ... كخط اقليدس لا عرض له

وقد تناهى عقله خفة ... وصار كالنقطة لا جزء له

وديوانه عزيز الوجود توفي سنة ثلاثين واربعمائة والمنازي بفتح الميم والنون و
بعد الالف زاي هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة
ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازكرد القلعة التي من اعمال
اخلاط وبزاغا بضم الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف غين معجمة ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين
حلب ومنبج في نصف الطريق ابو القسم احمد بن المبعوث المستعلي بن المستنصر بن الظاهر
بن الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور ابن القائم ابن المهدي عبد الله الذي ذكره في حرف
العين وذكر اولاده واحفاده وفي المستعلي اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر
مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم
دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها سنة احدى

وتسعين واربعمايه واخذوا معرة النعمان في سنة اثنين وتسعين واربعمايه واخذوا
البيت المقدس في شعبان في هذه السنة وكانوا قد اقاموا عليه نيفا واربعين يوما قبل
اخذه فاخذوه صبيحة الجمعة وقتل فيه خلق كثير من المسلمين في مدة اسبوع وقتل في الاقصى
ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا ينضبط
الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسياتي ذكر
طرف من هذه الواقعة في ترجمة الافضل بن امير الجيوش في حرف الشين ان شاء الله تعالى
وكان الافضل شاهنشاه المذكور المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق
يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعمايه وولى فيه شخصا من قبله فلم يكن
له فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى
الفرنج على كثير من الساحل في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلث وتسعين واربعمايه و
قيسارية سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي ايامه هرب نزار الى
الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع
وكانت ولادة المستعلي سنة تسع وستين واربعمايه بالقاهرة وبويع يوم عيد غدير خم
وهو ثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمايه وتوفي بمصر لسبع عشر ليلة
بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعمايه انتهى كلام القاضي ابن خلكان ولم تزل هذه البلاد
بيد الفرنج الى ان اجلاهم عنها السلطان صلاح الدين علي يد يوسف بن ايوب بن شادي سلطان
مصر بعد العبيديين وذلك سنة ثلث وثمانين وخمسمايه وسياتي ذكر ذلك مستوفى في ترجمة
السلطان

السلطان صلاح الدين المذكور في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال الحسن ابن علي جامع هذه
الوريقات ليت للقاضي بن خلكان وللسلطان صلاح الدين عينا ترى زماننا هذا وما فيه
الاسلام واهله من الرفاهية والامنية فقد ابعد الله تعالى الفرنج اعداء الدين عن بيت المقدس
مسبوة بلا انشا شهر وذلك بسبب تملك ال عثمان سلاطين الروم سيما في زمن سلطان زماننا
السلطان سليمان بن سليم رحمه الله وايده ولد اولاده فهذا دعا يشملهم في حرف السين البشري
وسياتي ذكر ذلك في ترجمهم ان شاء الله تعالى مستوفي ارتق بن اكسب جد ملوك الارتقية
وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابي
نصر محمد بن جهير خايفا من السلطان محمد بن ملك شاه وذلك في سنة ثماني واربعين واربعمايه
وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي ارتق
في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازي ابني ارتق ولم يزالا به حتى قصد
الافضل شاهنشاه امير الجيوش الاتي ذكره من مصر بالعسكر واخذه منهما في شوال سنة
احدى وتسعين واربعمايه وقيل شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه وتوجها الى بلاد
الجزيرة الفراتية وملك ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الان من اولاده وملك ولد نجم الدين
ايل غازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمايه وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد
وتوفي سكمان بن ارتق ببلد الخوابيق في طريق القراه بين طرابلس والقدس سنة ثماني وتسعين واربعمايه
وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد وتوفي في سنة اربع وثمانين واربعمايه
وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من تحتها فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة

وسكون القاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف بدل
الباء والله اعلم قلت واحفاد ارتق المذكور ممدوح صفي الدين الحلي ابو الحرث ارسلان
بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد
الدولة بن بويه وهو الذي خرج على الخليفة القائم بامر الله ببغداد وكان قد قدمه
على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم
امره وهابته الملوك ثم خرج على القائم واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي
صاحب مصر فراح القائم الى امير العرب محي الدين مهاوش بن المجلى العقيلي صاحب الحديثة
وعانه فآواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقي
المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله
اليها من مثل اليوم الذي خرج منه سنة كاملة وكان من غريب الاتفاق ومات الامير
مهاوش سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهاوش بن المجلى بن عليس بن قيا
بن شعيب بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه ياتي في ترجمة المقلد بن المسيب في
حرف الميم ان شاء الله تعالى ابو الحرث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين
مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب بالعادل نور الدين
وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل
بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب
الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي المذهب سواه وبنى مدرسة